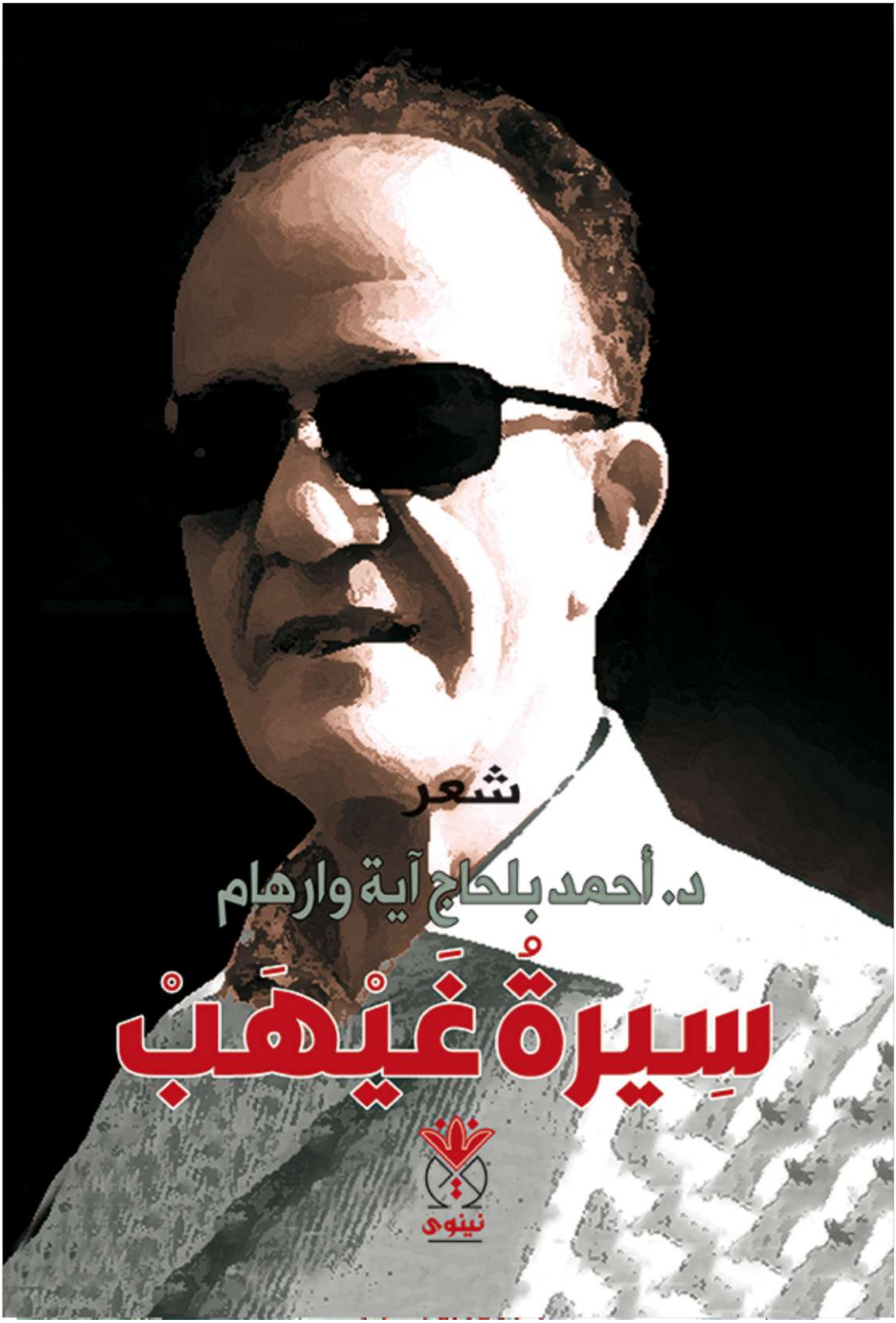

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Post horizon.

عنوان الكتـــاب: سيرَةُ غَيْهَبْ
اســـم المؤلـــف: د. أحمد بلحاج آية وارهام
المـوضـــــــوع: شعر
عدد الصفحات: 136 ص
القيـــــــاس: 14.5 × 21.5 سم
الطبعـة الأولى: 300 /كانون الثاني 2023 م - 1444 هـ
ISBN: 978-9933-38-480-7

© جميع الحقوق محفوظة لدار نينوى
Copyright ninawa

دار نينوى
للدراسات والنشر والتوزيع

سورية . دمشق . ص ب 4650
تلفاكس: 2314511 11 963+
هاتـــف: 2326985 11 963+

E-mail: info@ninawa.org
ninawa@scs-net.org
www.ninawa.org

دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع
@House Ninawa
Ninawa house
ninawa_publishing_house

العمليات الفنية:
التنضيد والتدقيق والإخراج والطباعة - القسم الفني: دار نينوى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كَوَهَقٍ يُقْبِلُ
فِي أَوْطَانِ هَذَا اللَّيْلُ

قَدْ كُنْتُ

فِي أَوْطَانِ هَذَا اللَّيلِ

بَطْمَةً؛

عَلَى أَغْصَانِهَا

يَضْحَكُ مَاعِزُ الْوَسَاوِسِ

يَنُوحُ تَحْتَهَا

دُخَانُ نِسْوَةٍ

يَطُفْنَ

حَوْلَ مِجْمَرِ الفُصُولْ

يَقْرَأْنَ فِيهِ رَعْشَةَ الْوَقْتِ

وَخَطَّ أُنْجُمٍ

تَجُرُّ أَنْهُرَ الذُّهُولْ

إلى أَرَاضِي الذَّاتِ

كُلَّمَا

عَلَيْهَا أَدْخَلَتْ

أَشْجَانَهَا الْأَشْيَاءُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**

قَدْ صِرْتُ

فِي أَوْطانِ هَذَا اللّيْلِ

نَبْضَةً

تَمُدُّ كَفَّهَا

إِلَى جُسُومٍ

تَعِبَتْ

مِنْ نَسْجِ مَا أَضَاعَ

مِنْهَا جَمْرَةَ الْحَيَاهْ

فَبَاضَ فِي أَعْمَاقِهَا الرَّمَادْ

وَاخْضَرَّ فِيهِ

وَرَمُ الرِّيَاءْ.

**

قَدْ عُدْتُ

مِنْ أَوْطَانِ هَذَا اللَّيْلِ

سُورَةً

تَفِيضُ بِالْحَسِيرِ

مِنْ جُذُورِ النُّورِ

فِي وِجْدَانِ هَذَا الْكَائِنِ

الْمَجْبُولِ

مِنْ تَرَائِبِ الْعَرَاءِ

وَالْبَغْضَاءْ

وَقُبْلَةِ الشَّقَاءْ.

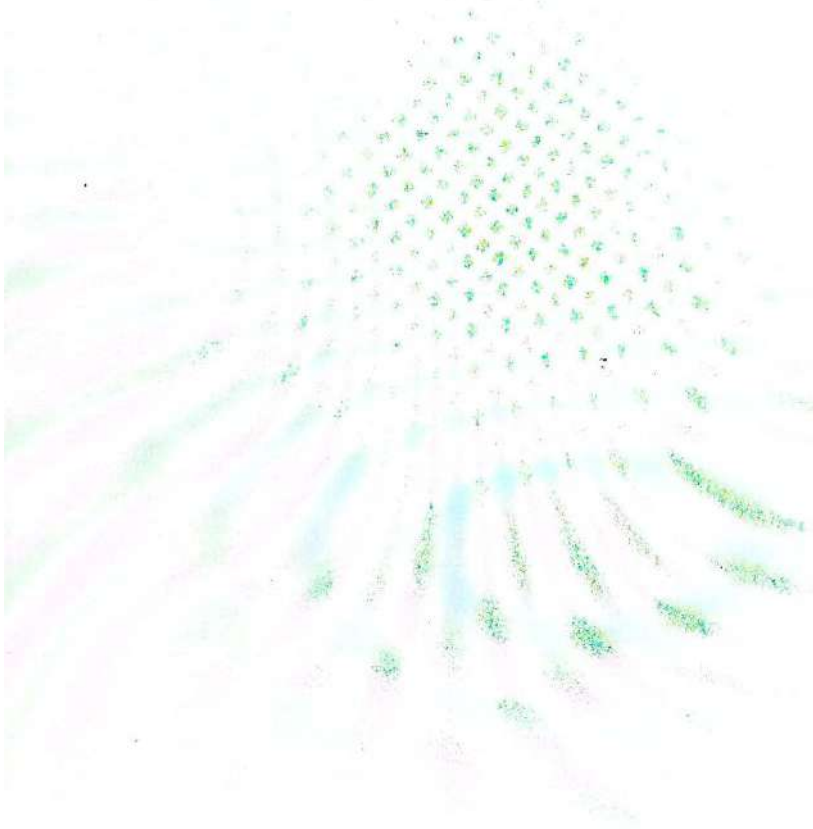

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَيْلٌ مِنَ الْمَقْتْ

لَيْلٌ مِنَ ٱلْمَقْتِ،

يَسْقِي ٱلْكَوْنَ مُعْصِرَةً

كَأَنَّهَا

مِنْ كُرُومِ ٱلْغَيِّ تَنْسَكِبُ

وَ يُلْحِدُ ٱلنُّبْلَ

فِي أَثْوَابِ مَرْزَأَةٍ

وَ ٱلْفِكْرَ

فِي فَدْفَدٍ؛

إِيلاَفُهُ ٱلرَّهَبُ

طَارَتْ شَعَاعًا

بِهِ أَرْوَاحُنَا،

وَ دَمِي

كَٱلْيُتْمِ

فَوْقَ شِعَابِ ٱلْبَرْقِ يَنْتَحِبُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انِحِنَاءَةُ فَوْهَاتِ الْوَقْث

أَلثَّلْجُ خَيمَةُ عَاشِقٍ

والرِّيحُ خَمْرَتُهَا الَّتِي

تَضَعُ السَّفَائِنَ فِي جِبَالِ وَسَاوِس،

فَاصْلُبْ شِرَاعَكَ

لَا مِيَاهُ الشَّمْسِ فَوْقَكَ

لِلظَّلاَمِ لُغَاتُهُ،

أَنَّى فَرَشْتَ ذِرَاعَ صَوْتِكَ

طَلَّقَتْكَ جِهَاتُه،

لَكَ تَنْحَنِي

فَوْهَاتُ الْوَقْتِ

فَادْخُلْهَا لَهِيبًا عَاشِقًا

يَخْضَرُّ مِنْهُ دَمُ الْعَدَمْ

وَتَكُونُ أَنْتَ يَدَ النَّغَمْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَتَكَلَّمُ ضَوءاً

فَمٌ

يَتَكَلَّمُ ضَوءاً

إذَا مَطَرُ الْأُمْنِيَاتِ

مَشَى

فَوْقَ أَرْضٍ

هُنَاكَ

تُمَسِدُ جُرْحاً بَكَى

فِي ظِلَالِ أَسَاهْ

الْمُخْتَلِف

يُخْرِجُ السِّيمِيَاءْ

مِنْ كُبُولِ السَّمَاءْ

أَرْضُهُ

حُلْمُهُ،

لاَتُسَمِّي انْبِثَاقَهُ وَرْداً

إِذَا الْغَيْبُ قَالَ:

(الْعَصَافِيرُ مَائِي

وَأَنْتَ لِشَهْوَةِ ظِلِّي تُرَابْ).

**

بِاخْتِلاَفِهِ يَكْتُبُ كَوْنَهُ

لاَ يَتَدَثَّرُ بِالنَّصِّ

مِنْ قَرِّ وَقْتٍ

وَ لَا يُدْمِنُ الشُّرْبَ مِنْ غَيْهَبٍ

مُورِقٍ بِالسَّرَابْ.

**

تَسْتَمِدُّ الْقِيَامَةُ مِنْ خَطْوِهِ أُنْسَهَا

وَتُقَشِّرُ لَوْزَ هُوِّيَّتِهَا الذَّاتُ

فِي حُضْنِ أَسمَائِهِ

حِينَ تَحْتَطِبُ الْمَوْجَ كَفُّ الْخَرَابْ.

مراكش فـي: ١٧/٠٩/٢٠٠٤م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انْتِمَاز

نَشِيشُ نُورِكَ

بِالْأَسْرَارِ يَذْبَحُنِي

وَفِي الْأَعَالِي..

أَعَالِي الْفَيْضِ يَنْثُرُنِي

كَأَنَّنِي ذَرَّةٌ

بِالْهَيْبَةِ اتَّشَحَتْ

أَوْ أَنَنِي

بَعْدَ رَفْعِ الْحُجْبِ

لَمْ أَكُنِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يُشْبِهُ مِخْلاَةَ غَنِيم

كُلَّمَا جِئْتَهُ

صَبَّ فِيكَ الشُّرُودَ

وَأَدْخَلَ فِيكَ مَذَارِي الْغِيَابِ،

كَأَنَّ مَلَامِحَهُ

وَطَنٌ لِلَيَالِي الذِّئَابِ

الْعَوَاصِفُ بَعْضُ سُلاَلَتِهِ

إِنْ مَشَتْ شَفَتَاهُ بِظِلٍّ سَنَاً

وَالْكَوَابِيسُ خُطْوَتُهُ.

**

هُوَ مِخْلاَةُ غَيْمٍ

عَلَى كَتِفِ الْوَقْتِ

تُدْنِيكَ كَيْ تَمْحُوَكْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَمْ تُشْرِقِ الشَّمْسُ فِي قَلْبِهِ

مُنْذُ بَلَّطُواْ السَّمَاءَ

بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ،

كَمْ هُوَ حَزِينٌ كَالنَّبْعِ

عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ الَّتِي تَدِبُّ فِي فَدَافِدِ الْيَأْسِ،

كَانَ يَحُطُّ عَلَى أَغْصَانِهَا

وَمِنْ لِبَانِهَا يَشْرَبُ سِرَّ الصَّبَاحِ،

لَيْسَ لِلْبِئْمِ وَجْهٌ

غَيْرَ وَجْهِ الْفَجِيعَةِ

لَيْسَ لِلْأَرْضِ جِذْرٌ

غَيْرَ جِذْرِ النَّذَالَةِ،

الْآنَ أَدرَكَ أَنَّ جُثَّتَهُ لَنْ تَصْعَدَ إِلَى الْأَعَالِي بِاغْتِبَاطٍ وَخِشْيِ

كَمَا كَانَ يَزْعُمُ قَرَاصِنَةُ الْكَهَنُوتْ

الْآنَ سَيَحْفِرُ لِخُطَاهُمْ مَوْتاً يَلِيقُ بِامْتِدَادَاتِهِمْ

وَيُعَرِّسُ فِي حَضْرَةِ الْأَشْيَاءِ

بِنَبْضٍ

أَأَسْطَعَ مِنَ الشَّمْسِ

الَّتِ وَأَزْهَا

وَيَقُولُ: هَا أَنَا أُعْلِي دَمِي سَمَاءً

لَكِ أَيَّتُهَا الْكَائِنَاتُ الْبَتُولْ

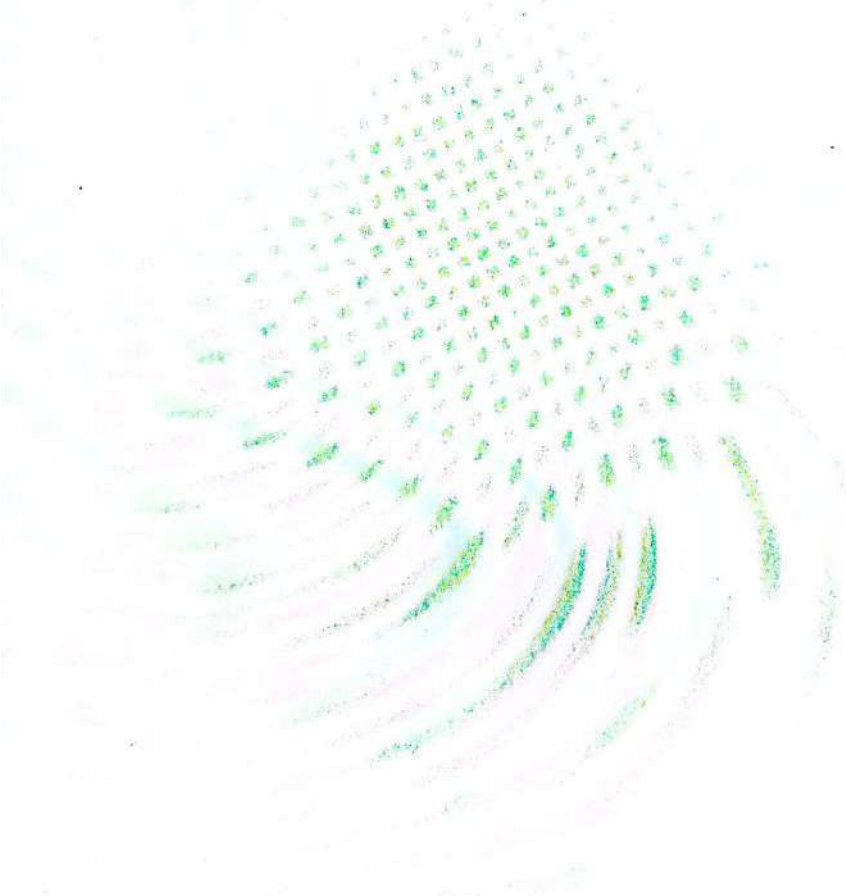

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَحتَ شَجَرَةِ الْعَمَاءِ يَنَامْ

آهٍ

اشْهَدُوا

مَا أُعَانِي مِنْ ظُلْمٍ،

أَنَا الْقَيْصَرُ

الْمَرْبُوطُ إِلَى عَامُودِ الْأَسَاطِيرْ،

كَإِلَهٍ

يُجَاهِرُونَ بِبُغْضِي

أَفْسَحْتُ لِلتَّوَاضُعِ نَهْراً

فِي حَدَائِقِ أَحْلاَمِهِمْ

لَمْ أُكَمِّمْ فِيهِمْ الْآمَالَ الْعَمْيَاءْ،

مِنْ ضَوْءِ الْمَوْتْ أَنْقَذْتُهُمْ

فَرَجَمُونِي

بِحِجَارَةِ الشُّكْرْ.

**

آهٍ

كَمْ أُحِبُّ الْقَيصَرَ

حِينَ بِسَلاَسِلِ أَسْمَائِهِ

يَرُشُّ الزَّمَنَ

وَتَحْتَ شَجَرَةِ الْعَمَاءِ يَنَامْ.

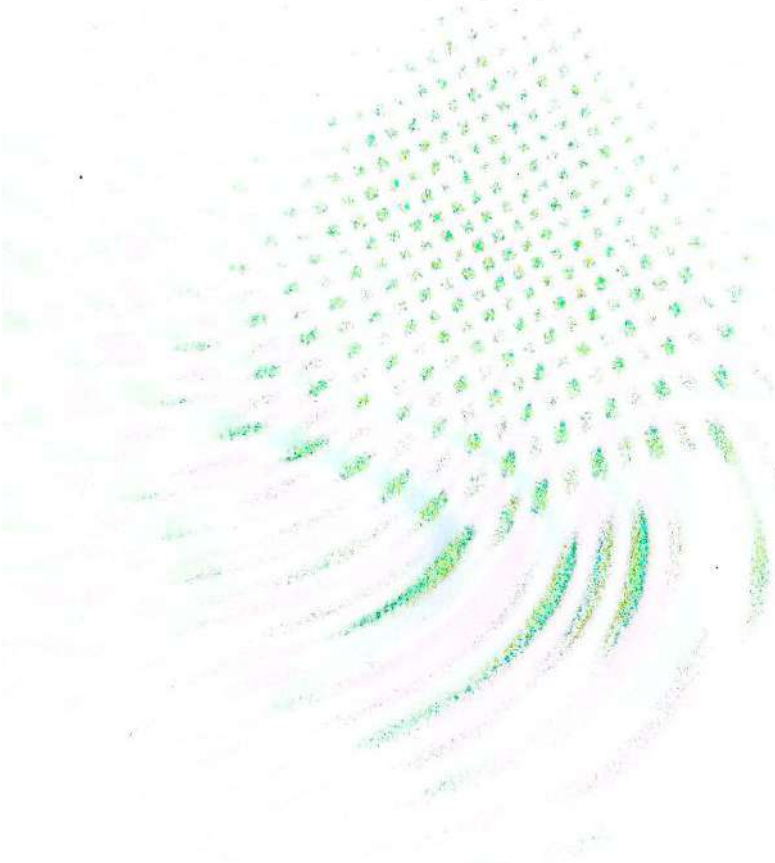

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خَائِنَاتُ الأَنَا

خَائِنَاتُ الصُّدُورِ

تُغَنِّي

عَلَى شَجَرِ اللَّيْلِ

أَحْلاَمَ سُلْطَانِهَا

تَحْتَ نَافِذَةِ الْبَرْقِ،

وَالْكَائِنَاتُ تُهَدْهِدُ بَذْرَتَهَا

فِي سَرِيرِ الْمِيَاهِ

لِتَرْبُو

حَدَائِقَ غُلْبًا

وَتُشْرِقَ حُبًّا.

**

أَلاَ يَا أَنَا

خَائِنَاتُكَ تُطْلِقُ نَارَ خَسَارَاتِهَا

فِي دَمِي

كُلَّمَا اسْتَسْقَفَتْ مُهْجَتِي أَمَلاً

مُورِقًا نَغَمًا

أَوْ مَشَتْ فَوْقَ سِيفِ الضِّيَاءْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَجْهٌ غَرَّبَتْهُ الطُّرُقْ

ضَالِعٌ فِي الْخِيَانَةِ

وَجْهُ الزَّمَانِ

كَأَنَّهُ قُدَّ مِنَ الْمَاءِ

أَوْ مِنْ طِبَاعِ الثَّعَالِبِ،

لاَ شَهَقَاتُ الِمَرَايَا تُؤَطِّرُهُ

لاَ امْتِدَادُ الْأُفُقْ،

هُوَ يَدْلُقُ فِينَا حَمَاقَتَهُ

وَيُغَنِّي

كَمَا لَعْلَعٌ

غَرَّبَتْهُ الطُّرُقْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مِنْ دَفْتَرِ صَبْرَا وَشَاتِيلا

مُثْخَنٌ بِبُرُوقِ الْأَنِينِ

يُرَاوِدُنِي

ظِلُّ صَحْوِي

أَنَا الدَّمُ صَوْتاً

أَنَا الدَّمُ صُبْحاً

يَسِيرُ عَلَيْهِ

سَفِينُ الْجُنُونِ

وَيعْلُو

إِلَهاً

كَأُسْطُورَةٍ

مِنْ زَمَانٍ حَزُونِ.

أَنَا الدَّمُ

لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ رُوحِي

أَنَا نَبْضَةُ النُّورِ

مِجْمَرَةٌ

تَصْطَلِي بِهَوَاهَا السَّمَاءُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فِيهِ تَضحُو السَّمَاءُ نُعُوشاً

غَيْهَبٌ

تَحْتَ جِلْدِهِ

تَصْرُخُ مِئْذَنَةٌ،

وَالْمَسَافَاتُ بِئْرٌ مُعَطَّلَةُ

أَسْمَعُ الرِّيشَ فِيهَا تَحَوَّى

وَأُبْصِرُ رَائِحَةَ الْوَقْتِ

تَنْصِبُ مِشْنَقَةً

لِأُجِنَّةِ حُلْمِ،

أَلِي غَفْوَةٌ

خَلْفَ ما تَطْرُزُ الْأَرْضُ مِنْ عَمَهٍ

بَعْدَمَا الْغَيْهَبُ انْثَالَ مَأْوُهُ فِي بَطْنِهَا؟.

**

مَخَضَتْ رَكْوَةَ الشَّمْسِ رُوحِي

دَمِي شَجَرٌ

لَا يُكَلِّمُ إِلَّا الطُّيُورَ الَّتِي

تَشْرَبُ النَّهْرَ رَمْزًا

وَتَنْقُشُ أَنْفَاسَهَا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَوْقَ صَخْرِ الْأَزَلْ

مِثْلَمَا يَنْقُشُ الضَّوْءُ مَعْنَى الْوُجُودِ

عَلَى خَائِنَاتِ الْمُقَلْ.

* *

بَحَثَتْ

فِي شَوَارِعِ أَنْفَاسِهَا

مُهَجٌ

لَمْ تَجِدْ أَوْجُهًا

إِنَّمَا غَيْهَبًا

بِعَصَاهُ يَهُشُّ عَلَى غَنَمٍ

وَيُكَبْرِتُ أَضْوَافَهَا

كُلَّمَا الْعُشْبُ هَسْهَسَ فِي حُلْمِهَا.

* *

غَيْهَبٌ وَطَنٌ

فِيهِ تَصْحُو السَّمَاءُ نُعُوشًا

وَتُمْسِي عَلَى جُثَتٍ،

بَيْنَ أُفْقٍ يَمِينُ

وَأَرْضٍ تُهِينُ

أَقُولُ: دَمِي وَطَنٌ لِلْحَيَاةِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَلَا غَيْهَبٌ

سَوْفَ يَكْتُبُ فِيهِ بُذُورَ الفَنَاءِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَخبَرَةُ الْهَوَاجِس

أَللَّيْلُ مَخبَرَةُ الْـهَوَاجِسِ؛

صَمْتُهَا

ضَوْءُ النُّفُوسِ،

إِذَا تثَاءَبَ بَيْتُهَا

يَكْبُو

فَأَشْرَبُ مِنْ هَسِيسِ ظَلاَمِهِ

وَأَنَا الَّذِي

سُبُلُ الضِّيَاءِ بَنَيْتُهَا،

إِنْ غُصْتُ فِيهِ

أَعَادَنِي لِحَرَائِقِي

وَكَأَنَّنِي

لُغَةُ الدُّمُوعِ حَوَيْتُهَا

يَا لَيْلُ ثَوْبُكَ مِحْنَةٌ

تَمْشِي عَلَى

نَفْسِي،

وَنَفْسِي بِالْوُجُومِ سَقَيْتُهَا

ارْحَلْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَمَا لَكَ فِي الْجَوَانِحِ لَذَّةٌ

عُلْيَا

أَقُولُ شَرِبْتُها

وَوَعَيْتُهَا.

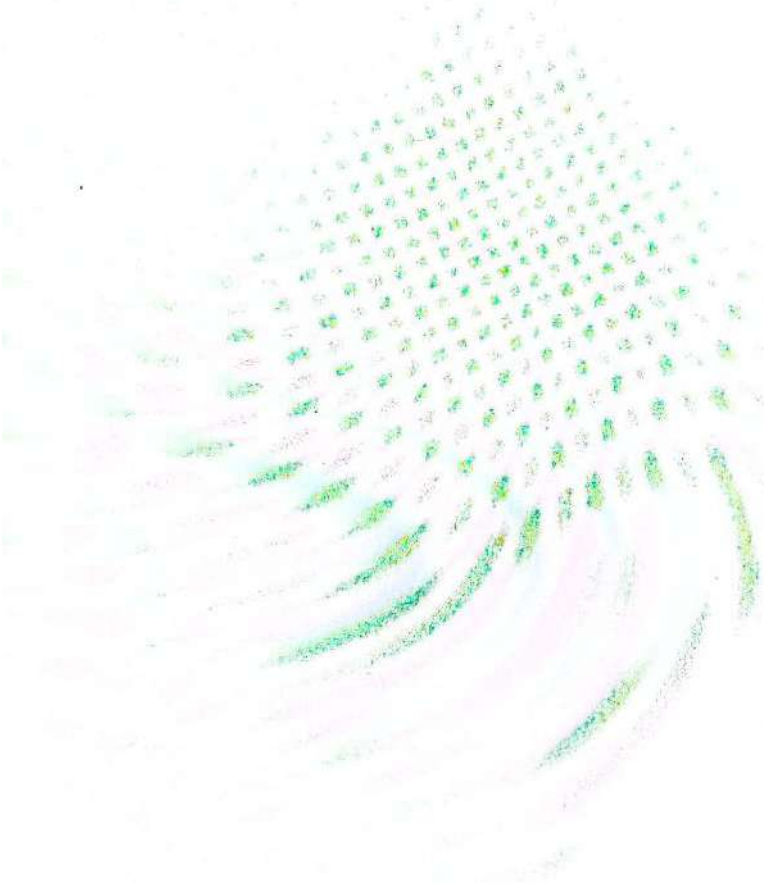

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كَفَّاهُ تَحْتَطِبَانِ مِنْ جَسَدِي

رَقَصَ الزَّمَانُ عَلَى وَضَاءَةِ خَافِقِي

وَتَدَ فَأْتُ أَعْوَارُهُ بِحَرَائِقِي

مَا نِلْتُ مِنْهُ سِوَى جَهِيمِ مَرَارَةٍ

أَلْقَى بِفَوْحِ سَرِيرَتِي مِنْ حَالِقِ

كَفَّاهُ تَحْتَطِبَانِ مِنْ جَسَدِي السَّنَا

إِنْ سَارَ فِي أَمَلٍ غَضِيرٍ دَافِقِ

مِنْشَارُ لَيْلِهِ فِي دَمِي مُتَبَتِّلٌ

ثَمِلٌ، شَغُوفٌ بِاجْتِثَاتِ خَلَائِقِي

يَرْنُو إِلَى الْآهَاتِ تَمْلَأُ كَأْسَهُ

وَيَقُولُ: ذُقْ كَأْسِي، وَطَعْمَ بَوَائِقِي

**

صَحْوٌ عَلَى مَوْتٍ، وَسُكْرٌ كَاللَّظَى

يَتَنَاوَبَانِ عَلَى خَرَابِ الْعَاشِقِ

الرباط ٢٠١٥/٠١/٧م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَوْ...

لَوِ الْخُضْرَةُ مَدَّتْ سَرِيرَها عَلَى الْأَرْض

لَوِ الْأَرْضُ ارْتَفَعَتْ عَنِ الدَّم

لَوِ الدَّمُ رَأَى ظِلَّه

لَوِ الظِّلُّ شَرِبَ صَوْتَه

لَوِ الصَّوْتُ خَزَفَ طِينَه

لَوِ الطِّينُ مَحَا أَلْوَاحَه

لَرَأَيْتَكَ حَرْفًا

يَشْرَبُ مِنْهُ الوُجُودُ

وَيَسْعَى

مُتَنَسِّمًا طَرَاوَةَ اللَّانِهَائِي،

لَوِ اللَّانِهَائِي لَمَسَكَ

مَا حَرَثَكَ الْعَمَى

وَنَظَرْتَ فَمَا رَأَيْتَ إِلَّا إِيَّاكْ.

٢٢/٨/٢٠١٤م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شُبْهَة

مُجْهِشٌ

فِي كِيَانِي

الْخَرِيفْبِ

بِطُيُوفِ

لَظَاهَا الْحُزُوفْ

عَتَّقَتْ خِلْسَةً

حُزْنَهَا

حِينَ

أَوْغَلَ فِيهَا النَّزِيفْ

لَمْ تَجِدْ

صَفْحَةً مِنْ هَوًى

فَالْهَوَى

مَلْعَبٌ لِلدُّفُوفْ

كُلُّ أَسْمَائِهِ

شُبْهَةٌ

سَجَدَتْ

لِأَغَانِي الْحُتُوفْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَنْ مَالَ لَمْ يَشْرَبْ

إِذَا مِنْ حُرُوفِيَّ لَمْ تَشْرَبِ

فَكَيْفَ تَذُوقُ سَنَا مَطْلَبِي؟

وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْشَقُنِي

وَفِيكَ يَمُوجُ هَوَى الْغَيْهَبِ

سَبَتْكَ ظِلاَلُ الْعُقُولِ، كَمَا

سَبَا الْوَهْمُ مُمْتَشِقَ الْمَذْهَبِ

تَرَانِي بِغَيْرِ الْحَقِيقَةِ، هَلْ

شَرِبْتَ بِمَا لَكَ لَمْ أَسْكُبِ؟

فَمِلْتَ إِلَى لَعْلَعٍ آمِلاً

شُهودِي، وَمَنْ مَالَ لَمْ يَشْرَبِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَوْجَة

مَوْجَةُ رَقْطَاءُ

غَمَرَتِ الرُّوحْ

حِينَ كَانَتْ تَسْرَحُ فِي الْأَكَمَاتِ

تَحْتَ نَشِيشِ الرُّؤَى،

لَمْ تُبَالِ بِدَوْرَةِ الطَّبِيعَةْ

كَانَتْ وَحِيدَةً

يُؤَانِسُهَا شَتَاتُ الْإِرَادَةِ

وَشِيَاهٌ تَعْلُكُ الْعَدَمْ.

مَوْجَةُ رَقْطَاءُ

تَكْتُبُ فِي أَعْماقِي

صَفَاءَ الْوَحْشَةِ

بِأَصَابِعِ الْمَسَاءْ

تَمْنَحُنِي عُمُراً مُحَصَّناً بِمَوْتٍ بَطِيءْ

أَرَاهُ

وَلاَ أَرَى جَسَدَهُ الَّذِي يُطَرِّزُ هَاوِيَةَ فَرَاغِي

فِي وُجُودِ

ضَرَبَهُ زِلْزَالُ الْكَرَاهِيَةْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**

مَوْجَةُ رَقطَاءُ

تَذْهَبُ بِي إلَى صَخوٍ

يَبْتَكِرُهُ صَيَّادُونَ مُقْبِلُونَ مِنْ أزْمِنَةٍ فَلَكِيَّةٍ

يَبْحَثُونَ عَنِ السِّرِّ الْأكْثَرِ رَهْبَةً

مِنْ شَهَوَاتِ الْأَرْضْ،

وَعَنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

يَفْتَرِسُ ظِلُّهَا الْإنْسَانْ.

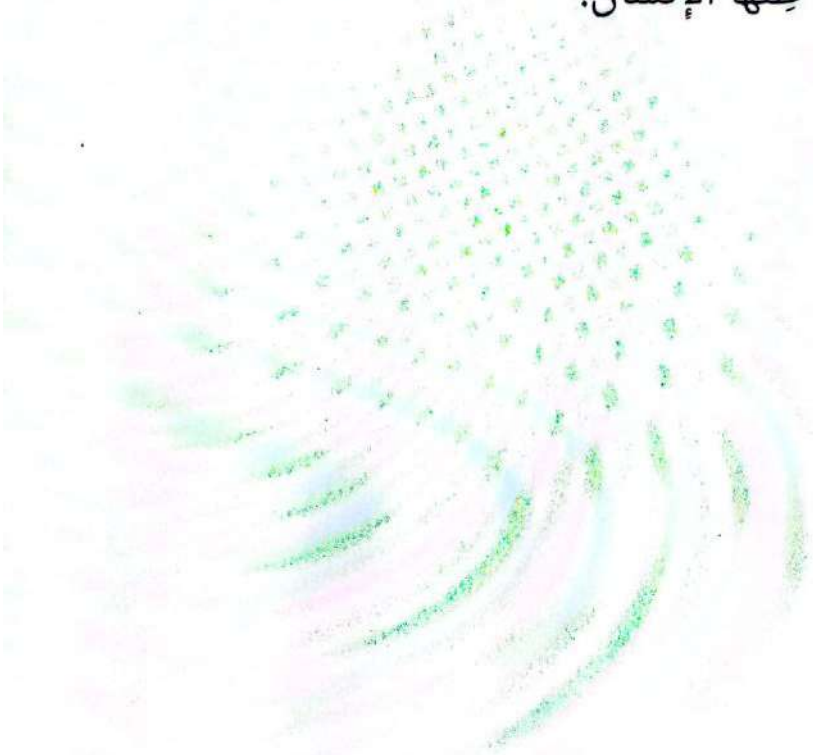

مَنَاشِيرُ فِي غَابَةِ الْجَسَد

رَتَعَتْ فِي دَمِي الْوُحُوشُ الضَّوَارِي

بِمَنَاشِيرَ؛ خَطْوُهَا كَالْجُؤَارِ

تَسْحَبُ النُّورَ مِنْ كِيَانِي، وَتُلْقِي

دُجْنَةً فِي ضَرِيمِهِ الْمَوَّارِ

يَأْكُلُ الْمَوْتُ كُلَّ يَوْمٍ شُعَاعاً

مِنْ دِمَائِي بِلَذَّةٍ وَاقْتِدَارِ

لِلْخَلاَيَا السَّوْدَاءِ فِيَّ غِنَاءٌ

شَرِسٌ، رَاقِصٌ بِأَرْجُلِ نَارِ

أَشْتَهِي غَمْضَةً، فَتَصْحُو جَحِيمٌ،

بَدَنِي عُشُّهَا، وَيَدْنُو انْدِحَارِي

**

يَا يَدَ الْمَوْتِ؛ لاَ عَلَيْكِ إِذَا مَا

جِئْتِنِي، فَالْبَلاَءُ دَاسَ اضْطِبَارِي

إِنَّنِي غَيْمَةٌ؛ تَقَطَّرَ مِنْهَا

أَلَمُ الْكَونِ، فَاسْتَحَلَّ دَمَارِي

مِنْ دَمَارِي الزَّمَانُ يَغْزِلُ صَوْتاً

حَزْفُهُ الْيَأْسُ مُشْـرَباً بِالْبَوَارِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بَسْمَةُ مَعْنَايْ

إذَا بَسَطْتَ فِي الْهَجِيرَةِ ظِلاً

صِرْتَ شَجَرةً،

وَإذاَ نَحَرْتَ شَجَرَةً

صِرْتَ فَحْماً،

فَاخْتَرِ الصَّيْرُورَةَ الَّتِي تَلِيقُ بِمَعْنَاكْ

وَدَعْنِي أُعَانِقْ بَسْمَةَ مَعْنَايْ.

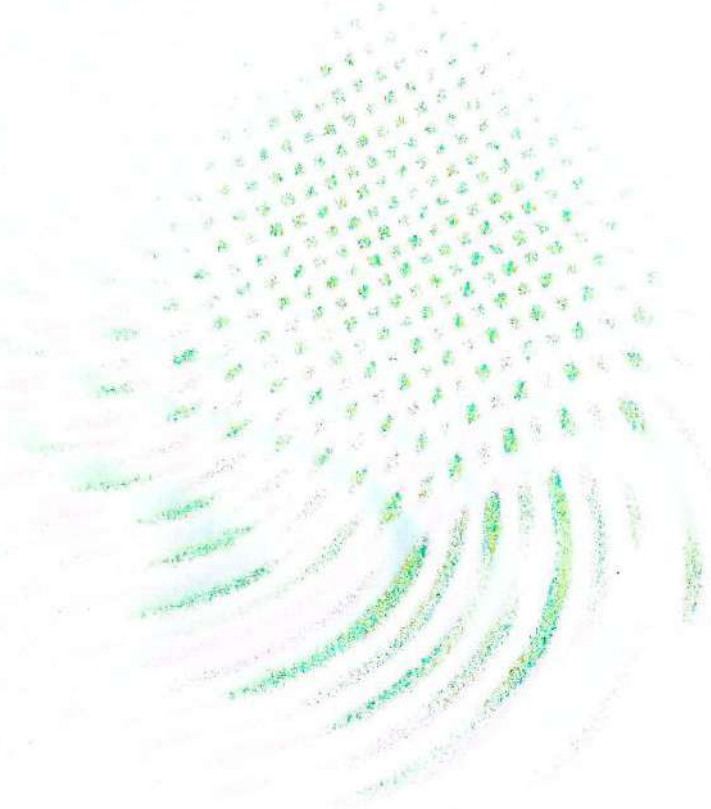

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَنُوسُ فَوْقَ كَاهِلِي

يَنُوسُ فَوْقَ كَاهِلِي

شَيْخٌ أَمَرُّ، كُلَّمَا

نَخَسَنِي بِحَافِرِ الْفَجْعِ

انْتَشَى كَبَطْمَةٍ

مُخْضَلَّةٍ بِسُدْفَةٍ،

أَمْشِي بِهِ حَيْثُ يَرَى

لَوْ مِنْ حَدِيدٍ قَدَمَايَ مَاتَتَا

لَوْ مِنْ صُوَانٍ جَسَدِي تَفَتَّتَا.

**

شَيْخٌ يُرَاوِغُ الْحُدُوسَ

يَرْتَدِي مَعَاطِفًا

مِنَ الْبُرُوقِ

وَالرَّمَادِ

وَالْكَبَارِيتِ

إِذَا تَوَالَجَتْ فِي بَعْضِهَا الْأَشْيَاءُ،

يَخَافُ أَنْ تَسُلَّ رُوحَهُ

رَغَائِبِي.. رَغَائِبِي طُفُولَةُ الرُّوَاءْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

* *

أَطْعَمْتُهُ

مِنْ أَنْهُرِ الْمَكْرِ

كُؤُوسًا، فَارْتَخَى

وَفِي لَهِيبِ الْمَقْتِ أَلْقَيْتُ بِهِ.

وَحِينَمَا حَرَّكْتُ كَاهِلِي

رَأَيْتُ طِفْلَهُ

يَنُوسُ فَوْقَ هَامَتِي

مُكَرْكِرًا بِالْمِنْجَلِ الَّذِي

لَهُ اجْتَبَاهُ وَالِدُهْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قَافُ الْحَمَاقَة

أَلْحَمَاقَة سَيِّدَةٌ

مَشَطَتْ شَعْرَهَا

عِنْدَ بَابِ الْغَسَقْ،

وَجْهُهَا لُغَةٌ

مِنْ أَعَالِي الشَّبَقْ

وَيَدَاهَا أَنِينُ الْحَكَايَا

بِنَايِ الشَّفَقْ.

* *

أَلْحَمَاقَةُ

نَقْشٌ عَلَى صَخْرَةِ الْمَاءِ

حِينَ الْغُرابُ

يُضِيءُ الجِهَاتِ

بِأَضْدَادِ مَا يَشْتَهِي

مِنْ أَرَقْ.

* *

أَلْحَمَاقَةُ

أَرْضٌ بِلَا شَفَةٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَعَلَّ الْخَوْفِ فِيهَا انْدَفَقْ.

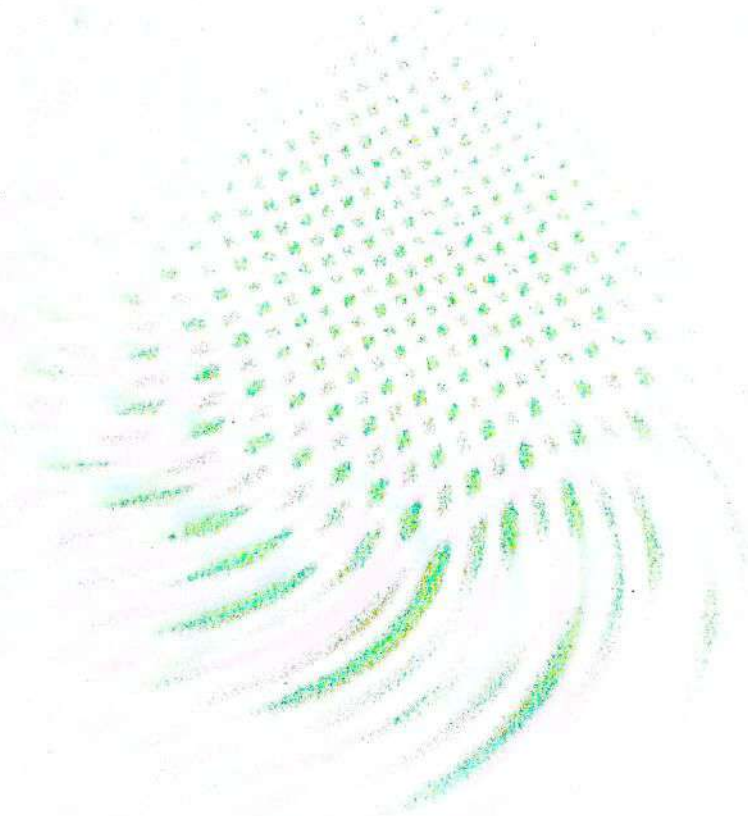

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألْحِقْد

يَاْكُلُ الْحِقْدُ

كُلَّ نَبْتٍ أَصِيلٍ

فَمَتَى

تَجْرِفُ الْحُقُودَ السُّيُولُ؟

وَنُغَنِّي الْحَيَاةَ

حُبّاً صَبِيحاً

لَيْسَ تُرْدِيهِ أَكْ

أَنْيُبٌ أَوْ نُصُولُ؟

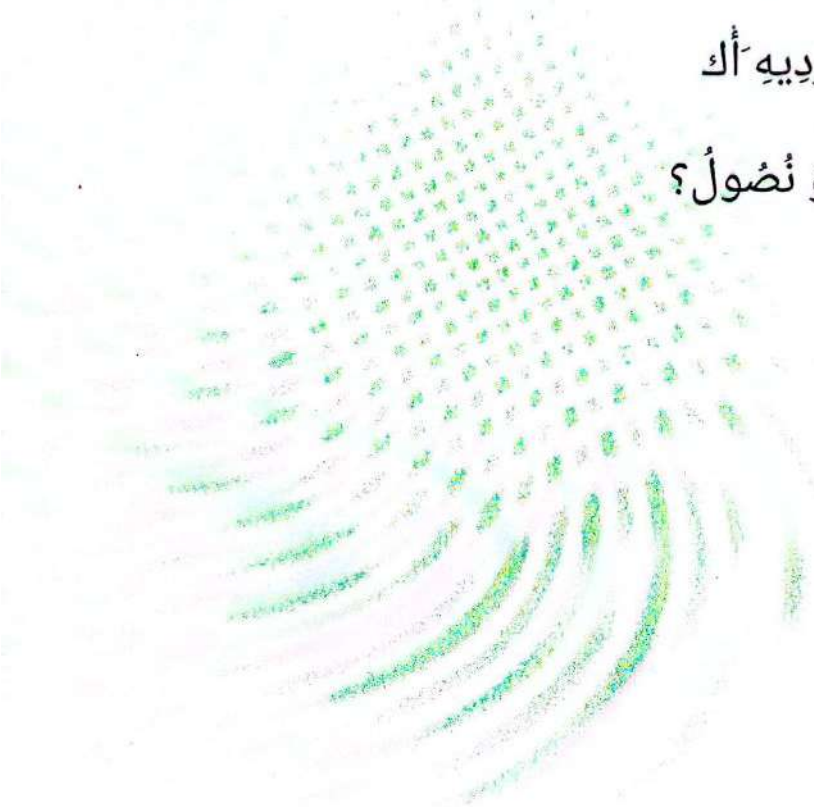

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نَفْس

وَكَيْفَ تُشْرِقُ نَفْسٌ

خَطْوُهَا إِحَنُ

وَظِلُّهَا حُمَمٌ؛

أَنْفَاسُهَا دَجَنُ؟!

مُذْ عَنْ سَنَاكَ نَأَتْ

تَبَّتْ تَرِيكَتُهَا

وَغَارَ مِنْهَا الْهَوَى،

وَاحْلَوْلَكَ الزَّمَنُ

لَمْ تَشْرَبِ الْأَرْضُ مِنْهَا

غَيْرَ غَاسِقَةٍ

وَغَيْرَ كِبْرِيتِ مَقْتٍ؛

جِذْرُهُ الشَّجَنُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نَغْمَة

فِي غَفْوَةِ الظَّهِيرَة

رَأَيْتُ وَرْدَةً

تَنْسَلُّ مِنْ بَدَنِي،

وَفَوْقَ جِبَالِ الزَّمَنِ تُحَلِّقُ

قُلْتُ لَهَا: كَيْفَ رَضِيتِ بِالرَّحِيلْ؟

قَالَتْ: لِأَنِّي نَغْمَة

لاَ تَرْتَوِي إِلَّا بِمَاءِ الْمُسْتَحِيلْ.

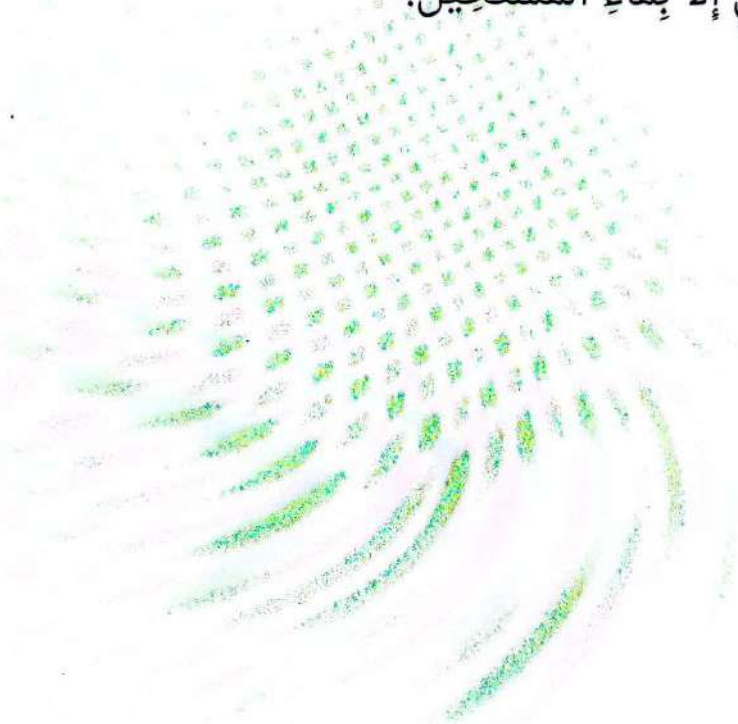

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَحْش

فِي ضِفَافِ الْبَرْقِ

يَبْنِي خَيْمَةً

وَيُصَلِّي رَكْعَةً

لِدَمِ الْأَنْوَاءِ،

يُخْفِي جُثَّةً

سَلَّهَا مِنْ حَنَكِ الْوَقْتِ

لِيَعْتَاشَ بِهَا.

**

أَهُوَ الْوَحْشُ الَّذِي اسْتُرْضِعَ

فِي أَعْمَاقِنَا

يَفْتَحُ الْآنَ نَهَاراً مِنْ دَمٍ

وَسَمَاءً مِنْ جَمَاجِمْ؟.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شُغلَةُ الأَسَامِي

مِنْ كَرْمَةِ الْجُنُونْ

يَشْرَبُ شُغْلَةَ الْأَسَامِي

أَلشَّمْسُ فِي يَمِينِهِ

فَرَاشَةُ الْحُدُوسْ

وَاللَّيْلُ فِي يَسَارِهِ

ذِئْبٌ يُعَاقِرُ النُّفُوسْ.

سَأَلْتُهُ كَأْساً

فَقَالَ: أَنْتَ رَغْوَةُ الْعَوَائِدِ

الدَّيَاجِي كَرْمَتُكْ

لَا تَأْسَرِ الْوَقْتَ بِظِلِّكَ

الظِّلَالُ تَقْفِزُ ذَوَاتِهَا

إِذَا تَلَمَّظَتْ

رَوَائِحَ النِّسْيَانْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَطْحَنَةُ اللَّيْلِ

أَلْكَوَابِيسُ

مَطْحَنَةُ اللَّيْلِ

صَلِّ عَلَى شَبَحٍ

فِي السَّرِيرِ تَمَدَّدَ،

هَلْ ظِلُّ أَحْمَدَ كَانَ هُنَا؟

أَمْ حُرُوفُهُ؟

صَلِّ عَلَى شَبَحٍ

فِيهِ جَفَّتْ يَنَابِيعُ مَا يُشْتَهَى

كَانَ يَأْسُو ظِلَالَكَ

إِنْ جَرَّحَتْهَا شِفَاهُ الْغِيَابِ

وَيَأْتِي إِلَيْكَ بِزَادِ الْغُيُوبْ.

**

صَلِّ كَالشَّجَرِ الْمُنْتَظِرْ

فِي سَرِيرِ السُّهَادِ،

وَقُلْ: أَحْمَدُ الْآنَ حَرْفٌ عَبَرْ

فَوْقَ سِدْرَةِ رُوحِي

كَمَاءِ الْمَطَرْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَخْمَصَةُ الْبَيَاضْ

يُجَرْجِرُنِي الْبَيَاضُ

إِلَى تُخُومِ الْأَمْسِ

كَيْفَ أُجَاسِدُ الْأَشْيَاءَ

أَعْضَائِي تَفِرُّ مِنَ الْجِهَاتِ

دَمِي عَلَى حَجَرٍ بَكَى

مِثْلَ السُّهَادِ الْمُرِّ،

هَلْ عَرَفَ الحَجَرْ

أَنِّي سُلَالَةُ يُتْمِهِ؟

أَصِلُ الْبَصَائِرَ بِالنَّدَى

وَأَقُولُ: هَذَا الْغَيْبُ غَيْمُ عِمَامَةٍ

سَمَلَ النَّهَارَ بِأَحْرُفِ الظَّلْمَاءِ.

فَاقْطِفْ مِنْ دَمِي شَجَراً

وَمِنْ نَفَسِي سَمَاءً

لَا تُسَيِّجُهَا التَّمَائِمْ.

أَنَا حَجَرٌ يُضِيءُ الْمَاءَ

مَا لِلْمَاءِ غَيْرُ حُدُوسِهِ

إِنْ عَسْعَسَتْ فِي النَّفْسِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَخْمَصَةُ الْبَيَاضْ.

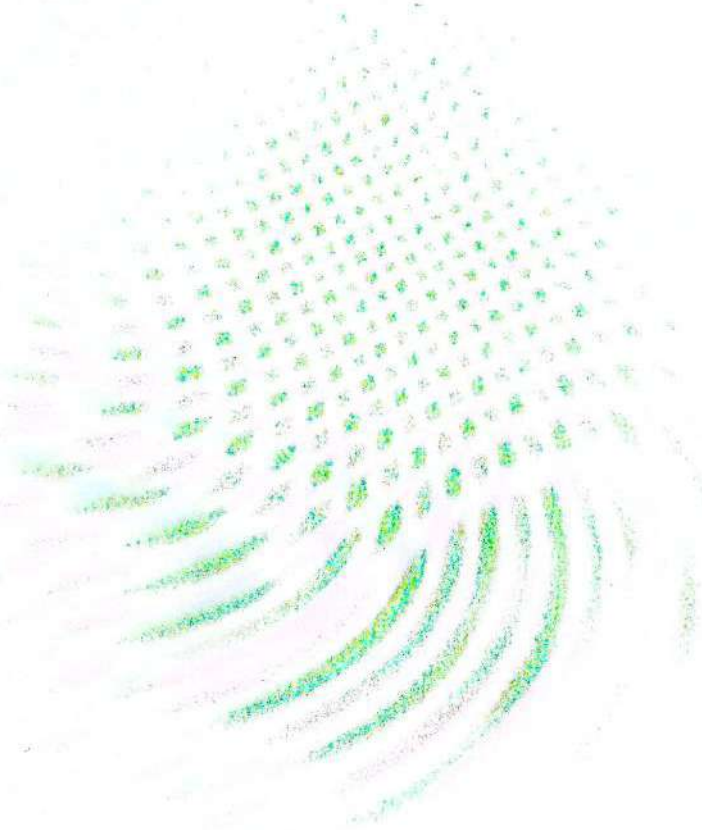

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حُدُوس

أَلْحُدُوسُ نَوَارِسُ

تَقْرَأُنَا

فِي شَوَاطِئِ أَحْزَانِهَا

وَتُرَفْرِفُ بَاكِيَةً

سُفُناً لَا تَجِيءُ

إِذَا الْغَيْمُ أَوْحَى لَهَا.

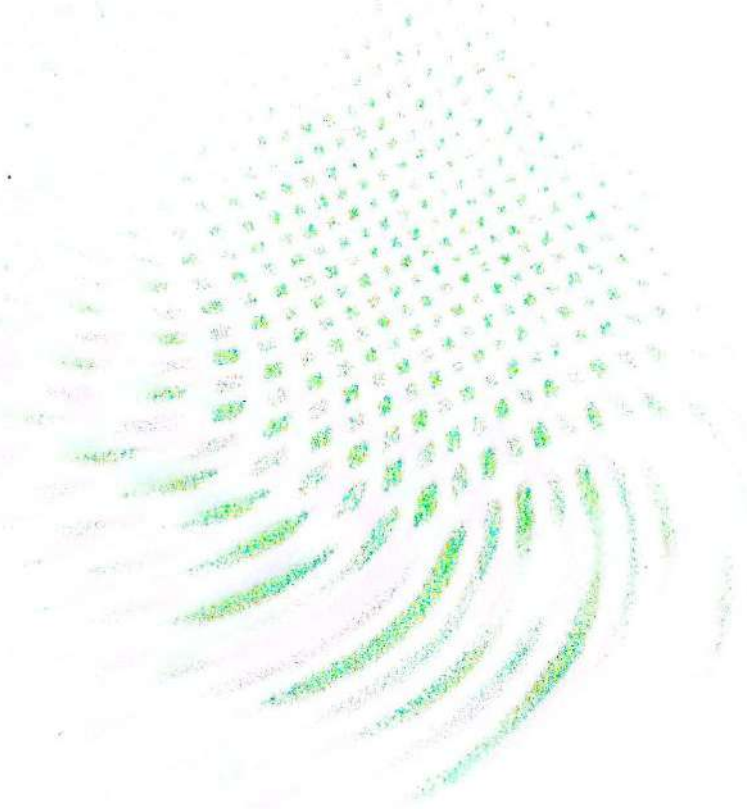

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رَوائحُ صَوْتِهِ

أَلسَّمَادِيز

أَلسَّمَاديزُ ذِئْبٌ

يرَاوِدُ جِسْمَ اللُّغَهْ

بَيْنَ أَحْرَاشِ ظِلٍّ

تَخَلَّتْ مَعَانِيهِ عَنْهُ،

وَمَدَّتْ يَدَيْهَا

إِلَى مَيِّتٍ

كَانَ نَهْرًا مِنَ الأَسْئِلَهْ

أَلْبَدَانَه

أَلْبَدَانَةُ نُورُ الْجَسَدْ

فِي غَيَاهِبِ

عَثْرَتِه

أَلْبَدَانَةُ نَافذَةُ الرُّوحِ

سِحْرٌ الطَّبِيعَةِ

بَيْنَ تَرَائِبِ الْوَقْتِ،

أَلْبَدَانَةُ فِتْنَةُ الْعُمْرِ

لِمَنْ عُمْرُهُ

فَرَّ مِنْ دَوْرَةِ الإِشْتِبَاهْ،

الْبَدَانَةُ نَغْمَةُ ذَاتٍ

تَعَالَتْ عَنِ الشُّبُهَاتِ،

فَكُنْ نَغْمَةً بِاسْمِ أَمْطَارِهَا

فِيكَ تَحْضُرُ كُلُّ الْمَواسِمِ

سَكْرَى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَلنَّيْلُوفَز

أَلنَّيْلُوفَرُ وُجُوهٌ

طَلَّقَهَا التُّرَابُ

حِينَ عَرَّتْ خَسَاَسَتَهْ،

وَاسْتَنْبَتَهَا الْمَاءُ

حِينَ نَسَجَتْ أَحْلَامَهُ

بِأَصَابِعِ الْغوَايَةِ،

هَلْ لَكَ وَجْهٌ كَالنَّيْلُوَفرِ

يُصْغِي

إِلَى ظُلْمَةٍ تَتَمَدَّدُ فِي الدَّمِ

كَالْبُغَامْ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كَائِنْ

يَلْبَسُ جِلْدَ شَهْوَةٍ عَمْيَاءْ

يَطُوفُ فِي شَوَارِعِ الْوَقْتِ

بِأَلْفِ سُحْنَةٍ،

لاَ تَعْرِفُ الْأَشْيَاءُ خَطْوَهُ

وَلاَ الْمَرَايَا

حِينَ تُعَرِّي صَدْرَهَا

كَالنَّهْرِ

أَوْ كَالضِّحْكَةِ الْعَذْرَاءْ.

**

يَحْتَطِبُ الظِّلاَلَ فِي جُبَّتِهِ

وَفِي قُدُورِ الْحَيْفِ

يُغْمِدُ شُمُوسَ الْحُلْمِ،

هَذَا كَائِنٌ

كَانَ يَقُولُ الصُّبْحَ،

لَكِنْ حِينَمَا اسْتَوَى

عَلَى الْكُرْسِيِّ

صَارَ عَابِداً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَفَاتِنَ الدَّيَاجِي.

مراكش - فاتح يونيه ٢٠١٣م

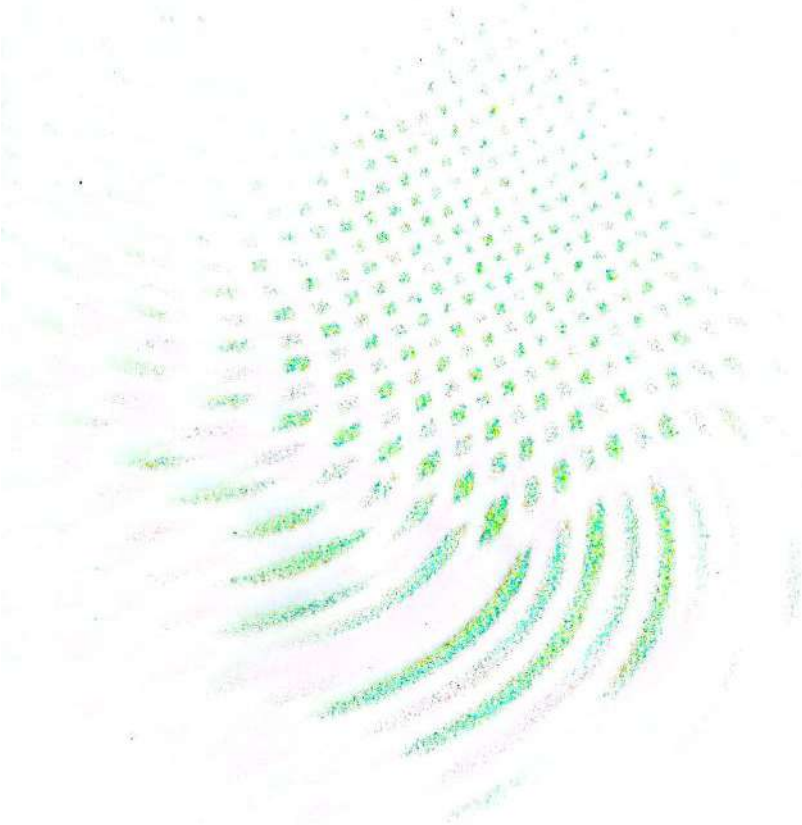

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نُقُوشٌ عَلَى حِجَارَةِ الْوَقْت

لَيْسَ مِنْ حَجَرٍ

فِي حَقِيبَةِ عُمْرِي

فَأُتْرُكُهُ لِلنَّهَارْ.

**

الْحِجَارَةُ

أَرْوَاحُ لَيْلٍ

تَخِيطُ الطَّرِيقَ إِلَى حُلُمٍ

عَمِيَ الْمَاءُ عَنْهُ،

بِهِ الْقَلْبُ دَارْ.

**

أَلْحِجَارَةُ

ضَوْءُ الْمَنَاعَةِ

يَصْحُو

عَلَى جِسْمِهِ الصَّمْتُ

حِينَ الْغِيَابُ

يُحَدِّقُ فِي زُرْقَةِ الصَّوْتِ

عَيْناً لِعَيْنْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

**

أَلْحِجَارَةُ

أُجْنِحَةٌ

لِتَمَاثِيلَ

مَنْسِيَّةٍ

فِي شُقُوقِ السَّمَاءْ.

**

أَلْحِجَارَةُ

بَعْضُ كَلَامِ

لِآلِهَةٍ

صَعِدَتْ

مِنْ غَرِينِ الرِّغَابْ.

**

أَلْحِجَارَةُ

وَقْتٌ تَجَمَّدَ

فَوْقَ التُّرَابْ،

بَعْدَمَا

دَمُ هَابِيلَ فِيهِ انْتَحَبْ.

**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَلْحِجَارَةُ

زَهْرَةُ طَبْعٍ

تَخَلَّى عَنِ اسْمِهِ

تَحْتَ سَنَابِكِ نَارْ.

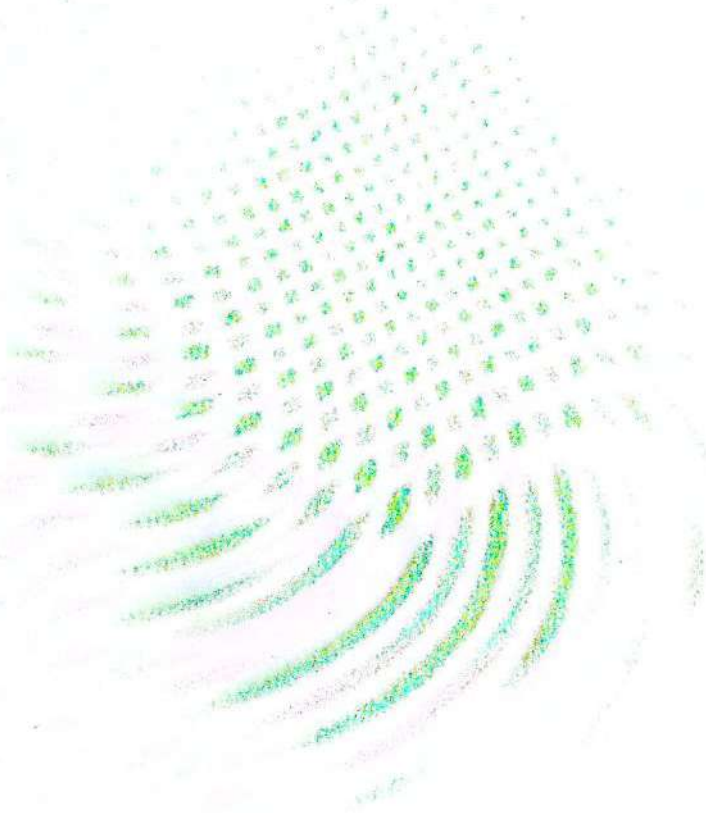

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حَجَز

حَجَرٌ مَيِّتٌ

فِي الشَّوَارِعِ

يُلْقِي لَهُ الْوَقْتُ

خُبْزَ الرَّمَادْ.

* *

حَجَرٌ

عِنَبُ الظِّلِّ

فِيهِ سُهَادْ.

* *

حَجَرٌ

تَشْرَبُ الشَّمْسُ حِكْمَتَهُ

حِينَ تَنْوِي الرُّقَادْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَدِينَة

تَجْلِسُ ٱلْآنَ فَوْقَ سَرِيرِ

ٱلْكَوَابِيسِ

لَيْلُ ٱلْفَرَاغِ مَنَامَتُهَا

ٱمْرَأَةٌ فِي خَرِيفِ ٱلْتِبَاسَاتِهَا

تَتَأَوَّهُ مُقْلَتُهَا بِوَهِيجِ ٱلتَّظَنِّي

لَهَا سَالِفٌ كَحَرِيرِ ٱلذُّهُولْ

وَ يَدٌ

تَتَبَادَلُ فِيهَا ٱلْأَصَابِعُ مَكْرَ ٱلْفُصُولْ.

* *

كُلَّمَا جَاءَتِ ٱلرُّوحُ أَعْتَابَهَا

ٱسْتَغْفَرَتْ خَطْوَهَا،

زَمَنُ ٱلْقِطْرِ أَنْفَاسُهَا

وَ ٱلشِّبَاكُ ٱلشَّوَارِعُ

تَغْلِي ٱلْكَرَاسِي عَلَى ٱلْأَرْصِفَهْ

مِثْلَمَا سُفُنٌ فِي هَجِيرِ ٱلْحُلْمْ

وَٱلْخُطَى سَغْلَةٌ

تَتَلَمَّسُ كُوبًا وَ قُرْصًا مِنَ ٱلتَّهْدِئَهْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَأكُلُ ٱلْيُتْمُ فِيهَا ٱلشُّعُورَ

كَمَا يَأْكُلُ ٱلْمَاكْدُونَالْدْ أسْتِعَارَاتِنَا.

* *

تَجْلِسُ ٱلْآنَ فَوْقَ بَرَاكِينِ لَذَّتِهَا

تَتَأَمَّلُ فِي قَرْيَةِ ٱلْكَوْنِ،

مِزْآتُهَا

حَجَرٌ رَكَلَتْ وَجْهَهُ ٱلْفَلْسَفَهْ

وَ مَشَتْ ب smoking إِلَى حَفْلَةٍ

فِي رِوَاقِ ٱلْأَسَاطِيرِ

يَرْقُصُ فِيهَا نَبِيذُ ٱلْمَشَاعِرِ

حَتَّى جُذُورِ ٱلصَّبَاحِ ٱلْكَتِيمْ.

* *

كَيْفَ يُبْصِرُهَا ٱلْقَلْبُ

لَوْ شَجَرٌ فِي مِيَاهِهَا

لَوْ فِي سَرَائِرِهَا بَيْدَرٌ لِلْقَطَا

كَانَتِ ٱلذَّاتُ بَرْقًا عَلَى ضِفَّةِ ٱلْكَلِمَاتِ

وَ كَانَ ٱلَّذِي بَيْنَنَا

رِيشَةً مِنْ جَنَاحِ ٱلْأَلَقْ.

* *

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هِيَ تَخْتَبِىءُ ٱلْآنَ فِي لَحْمِ أَيَّامِهَا

وَجْهُهَا

عَبْرَ حَوْضِ ٱلْغَسِيلِ تَسَرَّبَ،

رَاقِصَةٌ أَكَلَتْهَا لَيَالِي ٱلْمَوَائِدِ

تِلْكَ ٱلْمَدِينَةُ

كَانَتْ عَلَى ٱلرُّوحِ ذِئْبًا

يُعَبِّرُ لِلشُّرُفَاتِ مَنَامَ ٱلْقَصِيدَةِ

فِي قَرْنِ تِيسِ ٱلْمَجُوسْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظِلّ الْحُلْم

بَجَعٌ هُنَا

فِي الْقَلْبِ

يَكْتُبُ حُلْمَهُ،

وَالْحُلْمُ مَاءٌ

مِنْ لُغَاتِ النَّوْمِ

يَنْشُرُ ظِلَّهُ.

**

ظِلٌّ يُخَاتِلُهُ الْمَكَانُ

كَأَنَّهُ وَلَدٌ

تَلَبَّسَهُ الزَّمَانُ

فَكَانَهُ

لَكِنْ بِرُوحِ مُسَافِرٍ

خَطَوَاتُهُ

شَرِبَتْ إِبَاءَ الْمُسْتَحِيلِ

وَذَاتَهُ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بِالأَمْسِ أَهْدَانِي ظِلّه

كَانَ يَتَفَقَّدُ أَشْجَارَ غَابَتِي

بِيَدَيْنِ مِنْ غَمَامْ.

عَلَى خَيْطِ حُلُمٍ

كُنْتُ أَمْشِي لاَهِثًا

أَنْفَاسُ هَوَاجِسِي خُيُولٌ

تَشْرَبُ مَاءَ وَقْتِي.

* *

بِالْأَمْسِ سَاخَتْ

فِي وَحَلِ الظَّنِّ

قَدَمَا الَّذِي انْتَعَلَ أَوْهَامِي،

مِنْ رِئَتَيْ حُضُورِهْ

لَفَظَ أَسْمَائِي،

فِي خَوْدَةِ اللَّيْلِ

صَعِدَتْ بُخَارَا.

* *

بِالْأَمْسِ رَأَيْتُنِي يُوحاً

تَمْضَغُ عُشْبًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مُبْتَلاً بِصَوْتِ الْغِيَابْ

فَوْقَ رَأْسِ الْكِتَابْ.

* *

بِالْأَمْسِ

دَخَلَنِي نَهْرٌ،

قَالَ: أَنَا ظِلُّ الْمَحْجُوبْ

اِشْرَبْنِي

تَكُنْ أَنْتَ اللاَّنِهَائِي.

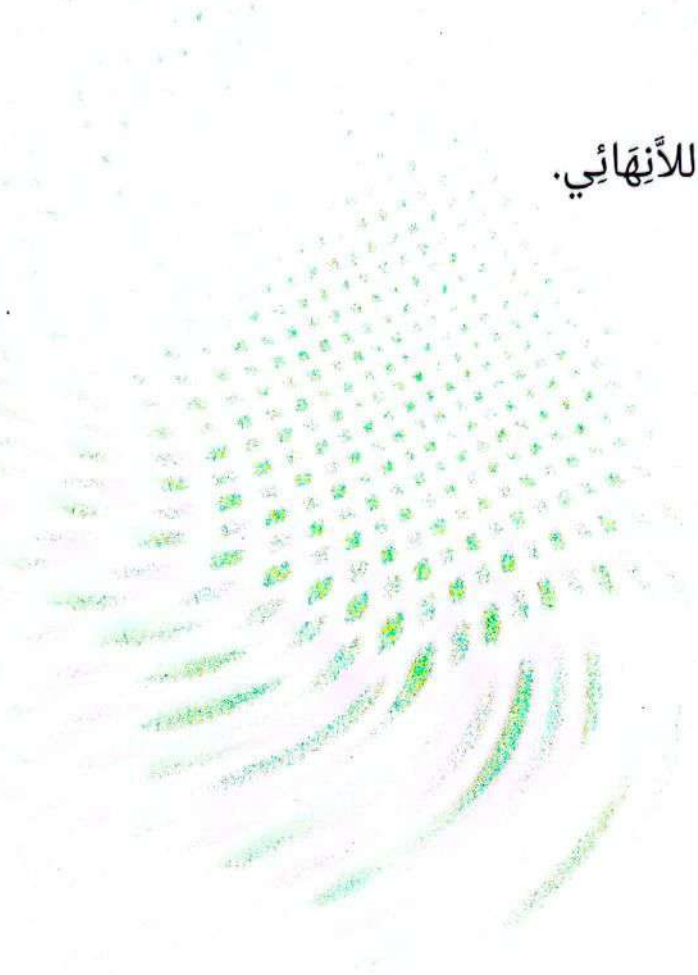

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَوْقِيعَاتُ وَجْهِهِ

الْمَوْتُ مَائِدَةُ السَّمَاءِ

تَأْتِي

مُشْبَعَةً بِتَوَابِلِ الدَّهْشَهْ

مِنْ ظِلاَلِ الْغَيْبِ تَأْتِي

أَسْمَاؤُهَا:

خِفَّةٌ

ثَلْجَةٌ

شَهْقَهْ.

**

الْمَوْتُ سُكُونٌ

فِي سُرَّةِ الضَّجَّهْ

يَحْمِلُكَ إِلَيْهْ

لِتَكُونَ غَيْرَ مَا أَنْتَ عَلَيْهْ.

**

الْمَوْتُ جُبَّةٌ

فَصَّلَهَا اللاَّنِهَائِي

لِحُلْمٍ يَتَنَفَّسُ هُنَاكْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بِرِئَةِ اسْمِكْ.

**

الْمَوْتُ مَاءٌ لَا يَخُونْ

بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونْ

نَصَبَ مِرْآتَهْ

يَعْقِلُ ذَاتَهُ بِذَاتِكْ.

**

الْمَوْتُ لُغَةُ اللُّغَاتْ

تَتَكَلَّمُنَا

عِنْدَ شَاطِئِ الزَّمَنْ.

**

الْمَوْتُ مَمَرُّ الْأَشْيَاءِ

إِلَى فُرْصَةِ الْعَمَاءْ

تِلْكَ الَّتِي

خَرَجَتِ الْأَلْوَانُ مِنْهَا

مَسْكُونَةً بِالنُّورْ.

**

الْمَوْتُ كَفٌّ

فِي سُطُوعِهَا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَقْرَأُ التَّحَوُّلَاتُ

بَدْرَتَهَا الْأُولَى.

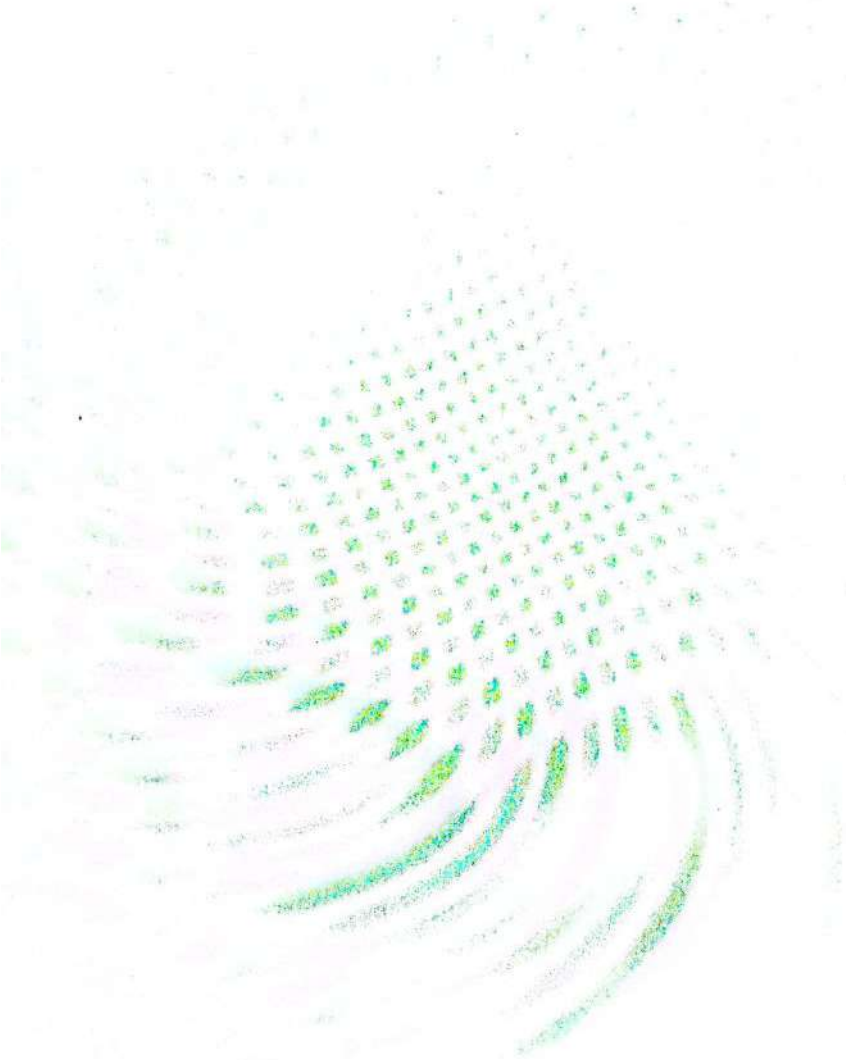

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألْحُبُّ وَالْحَزْبْ

لَمْ تَتْرُكِ الْحَزْبُ

فِي دُنْيَايَ

مَنْزِلَةً

لِلْحُبِّ..

فَالْكُرْهُ بَعْضٌ

مِنْ أَغَانِينَا

وَالْمَوْتُ خُبْزٌ،

بِهِ نَقْتَاتُ

إِنْ بَزَغَتْ

شَمْسٌ،

وَإِنْ شَرِقَتْ دَمْعاً

لَيَالِينَا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ٱلذُّلّ ٱلْمُتَأَنِّق

تَأَنَّقَ ٱلذُّلُ فِينَا،

وَٱرْتَضَى دَمُنَا

لَيْلَ ٱلطُّغَاةِ،

فَكَيْفَ ٱلنُّورُ يَلْثُمُنَا؟

كَمْهَاءُ أَنْفُسُنَا،

شَلاَّءُ رُؤْيَتُنَا

تَعْوِي ذِئَابُ ٱلْأَسَى فِينَا

وَتَقْضُمُنَا

كَأَنَّنَا ثَبَجٌ

أَلْقَى ٱلزَّمَانُ بِهِ

كَيْمَا يُطَمْئِنَ

مَنْ بِٱلْمَكْرِ

يُطْعِمُنَا

مراكش في: ١٦/٣/٢٠١٣

الساعة: ١.٣٠ صباحا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بَذْل

بَذَلْتُ لَهُمْ رُوحِي،

فَهَرَّتْ نُفُوسُهُمْ

عَلَيَّ

وَلَمْ أُفْقِدْ سَبِيلي

إِلَى الْحِلْم،

وَكُنْتُ

إِذَ مَا الشَّرُّ أَبْدَى قُرُونَهُ

تَحَامَيْتُهُ،

وَاخْتَرْتُ أَرْدِيَةَ السِّلْمِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لِدَمَارِ الأَخْلاقِ فِيهَا ازْدِهَاءْ

قِيَمٌ

أُزْلِفَتْ إِلَى ٱلنَّاسِ

كَيْمَا

يُنْقِذُواْ ٱلْأَرْضَ

مِنْ دَجِيِّ هَوَاهَا

وَ يَفُكُّواْ إِسَارَهَا

مِنْ دَيَاجٍ

قَتلَتْ رُوحَهَا،

وَأَحْيَتْ أَسَاهَا

لِدَمَارِ ٱلْأَخْلاَقِ فِيهَا

ازْدِهَاءٌ

شَفَّهُ ٱلْفَلْجُ

فَٱسْتَبَدَّ وَتَاهَا

أَيْنَ إِنْسَانُهَا؟

أُشَاهِدُ نَابَاً

وَ ظِلاَلاً

غَشَّى ٱلنَّجِيعُ صَدَاهَا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَ مُيُوناً

تَخْطُو

عَلَى ٱلْحَقِّ عُجْباً

وَ تَرَى ٱلدِّينَ

شَجَّةً لِعُلاَهَا.

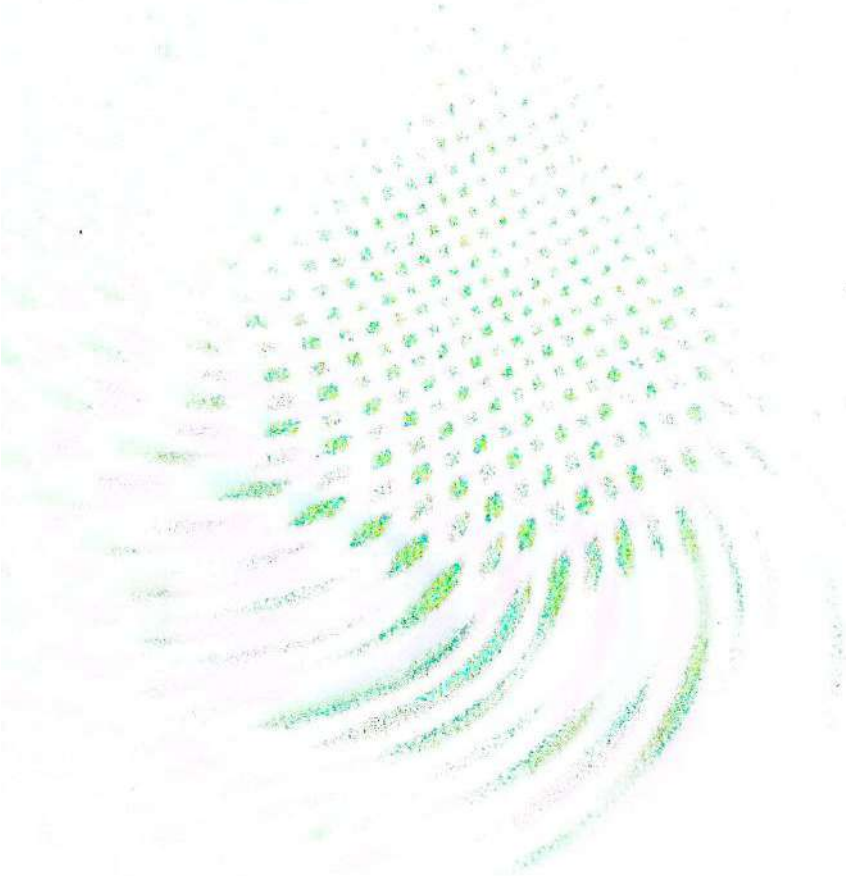

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أُرِيدُ الَّذِي لا يَجِيءُ

أُرِيدُ الَّذِي لَا يَجِيءُ

يَدَايَ مِنَ الْفَجْرِ فَارِغَتَانِ

دَمِي انْفَجَرَتْ شَمْسُهُ

لَا سُؤَالُ الْأَحِبَّةِ ضَوَّأَنِي

لَا تُرَابُ الْخَيَالِ تَرَقَّى خُطَايَ،

أَنَا فِي سَمَاءِ الْهَشَاشَةِ

تَصْهَلُ خَيْلِي

وَتُدْمِنُ عُشْبَ الْعِنَادِ

إِذَا نَفَشَتْ فِيَّ أَوْجَاعُ هَذَا الْوَطَنْ.

**

يَدَايَ مِنَ الْفَجْرِ فَارِغَتَانِ

الَّذِي لَا يَجِيءُ مَرَامِي

الَّذِي لَا يَجِيءُ حَبِيبِي

سَأَصْعَدُ فِي سُلَّمِ الْمُسْتَحِيلِ

لِأَلْثُمَهُ

وَأُضِيءَ بِهِ كَوْكَباً

سَرَقُوا مِنْهُ

مَعْنَى الضِّيَاءْ.

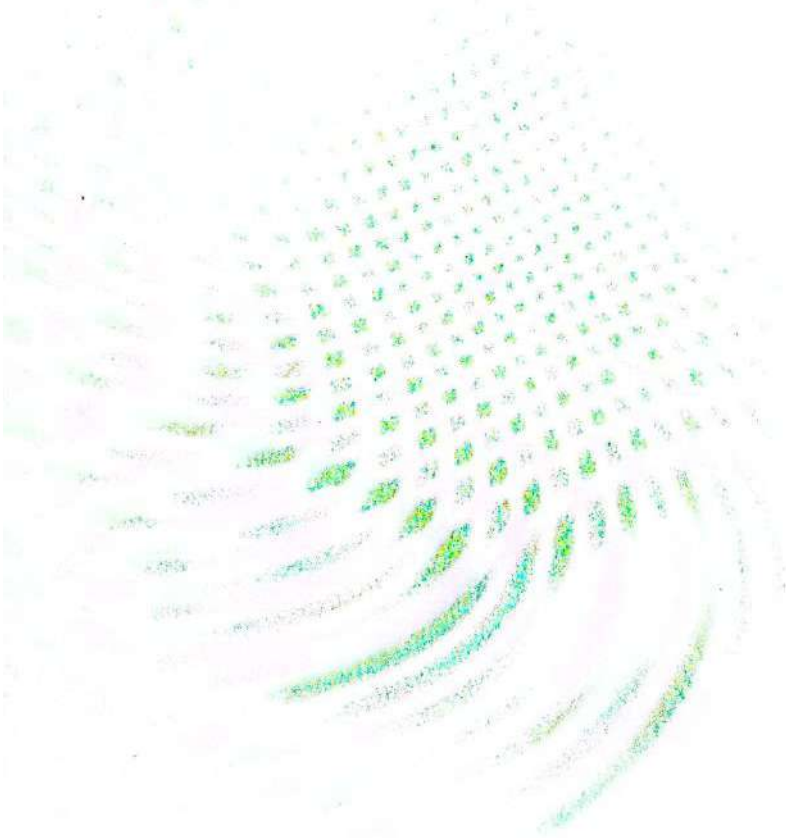

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نَوَاصِي الذُّلّ

ذُلَّتْ نَوَاصِي كَرَاسٍ؛

همُّهَا النَّشَب

تُمْلَى عَلَيْهَا الخُطَى

سِرًّا فَتَنْجَذِبُ

صَقِيلُ جِلْدَتِهَا

نَعْلٌ لِكَافِلِهَا

تَأْوِي إِلَى حِضْنِهِ

أَيَّانَ يَنْقَلِبُ

تَخَافُ مِنْ دَمِهَا

إِنْ قَامَ مُنْتَصِباً

كَأَنَّهُ جَبَلٌ

أَسْمَاؤُهُ الْغَضَبُ

فَتَنْفَخُ الْمَوْتَ فِي أَشْوَاقِهِ

قِحَةً

كَيْ لاَ تَقُومَ لَهُ سَاقٌ

بِهَا يَثِبُ.

يَا تَبَّ صُنْعُ كَرَاسٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ظِلَّهَا لَهَبٌ

يُغْنِي

مَنِ اقْتَاتَ مِنْ أَخْلاَمِهِ اللَّهَبُ

وَيَا لَعاً

لِأُنَاسٍ

مَاتَ عَزْمُهُم

فَاسْتَعْذَبُواْ الْخَسْفَ

حَتَّى كَأَنَّهُمُ خَشَبُ

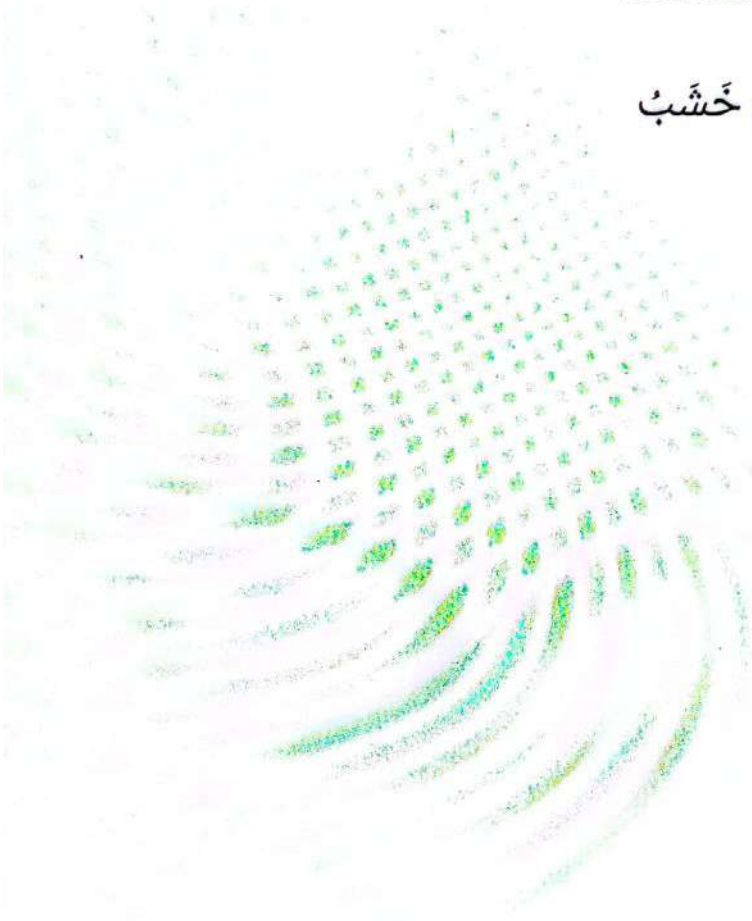

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حَجَرٌ يَتَنَفَّسُ فَوْقَ دَمِي

حَجَرٌ يَتَنَفَّسُ

فَوْقَ دَمِي،

قَالَ: عَفْواً.. أَيَا أَيُّهَا الدَّمُ

كُنْتُ هُنَاكَ

أُمَسِّدُ ثَدْيَ السَّمَاءِ

وَأُقْرَأُ ضِحْكَةَ طِفْلٍ،

رَمَوْنِي بِبَرْقٍ

فَكُنْتَ فِرَاشِي

فَعُذْراً

كِلَانَا مِنَ الْمَوْتِ يَشْرَبُ

مَا قَدْ يَصِيرُ بِهِ

غَيْرَ مَا كَانَ

إِنْ دَارَتِ الْأَرْضُ

صَوْبَ جِهَاتِ الصَّبَاحْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَا الَّذِي....؟!

مَا الَّذِي فِي دَواخِلِ هَذَا الْمَسَاءْ

يَتَرَبَّصُ بِي؟!

قُنْدُسٌ

أَمْ مَنَاجِلُ مَوْتٍ،

سَرِيرِيَ ثَلَجٌ

يَشِعُّ اخْضِرَاراً

وَقَلْبِي مَزَامِيرُ نَارْ،

لِأَيِّ مِيَاهٍ أَمُدُّ يَدِي

الدَّمُ حَوْلِي يُغَنِّي

الدَّمُ الْأَرْضُ،

خَائِنَةٌ صَلَوَاتُ الْبَيَاضِ

أَشُمُّ مَقَابِرَ آتِيَةً

وَمَدَائِنَ مُدْبِرَةً

وَبِحَاراً مُسَجَّرَةً.

**

مَا الَّذِي فِي دَوَاخِلِ هَذَا الْمَسَاءْ

يَتَرَبَّصُ بِالرُّوحِ؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فِي أيِّ نَهْرٍ سَتَدْفِنُ أَشْجَارَهَا

حِينَ تَخْرُجُ مِنْ ثُقْبِ هَذِي الْحَيَاةِ

مُزَنَّرَةً بِالْهَبَاءْ؟.

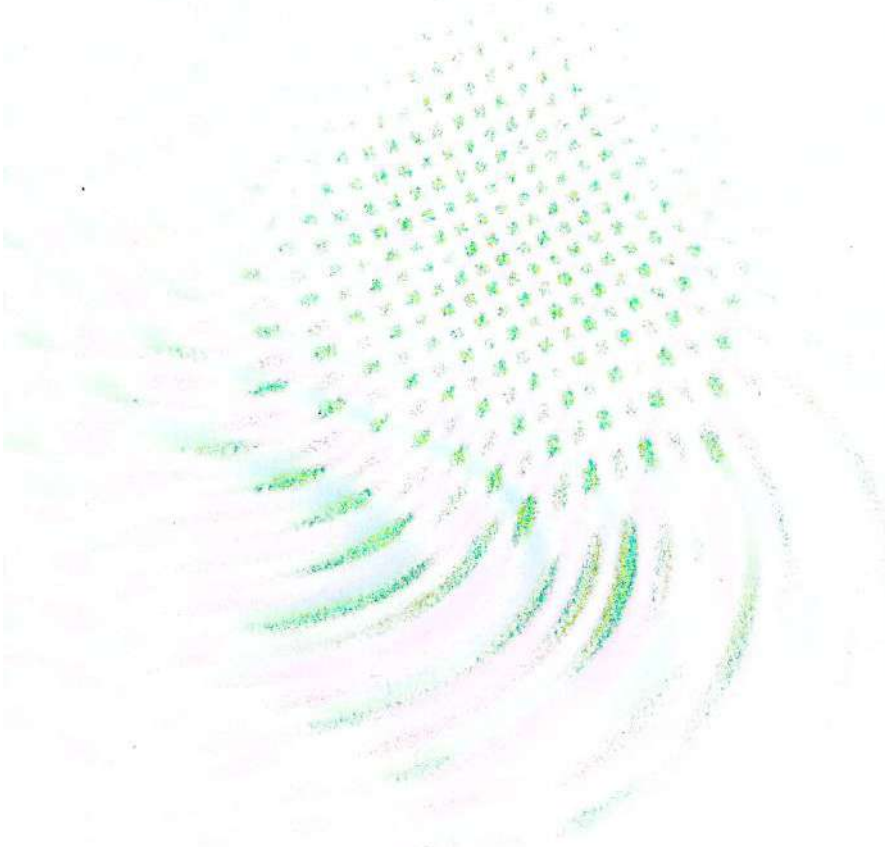

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَلْغَمَامُ الَّذِي كَانَنِي

أَلْغَمَامُ الَّذِي كَانَنِي

كَنَ فَوْقَ سُهَادِي اسْتَوَى بَلَداً،

فِيهِ تَبْنِي الْحُدُوسُ مَنَازِلَهَا

كُلَّمَا

مَدَّ إِيقَاعُهَا جَدْوَلاً فِي عُروق،

وَتَمَطَّى عَلَى بَسْمَةِ الْمُنْتَأَى.

**

أَلْغَمَامُ الَّذِي كَانَنِي

قَدْ غَفَا

فِي مَحارَةِ وَقْتٍ بِلاَ لُغَةٍ،

شَفَتَاهُ تَمَصَّانِ إِبْهَامَ مَا لاَ يُرَى.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَعَنَاتُهَا أمْضَى

لَا طُبُولَ تَخفِزُ

فِي عِظَامِ الشَّمْسِ

قُبلَتَهَا،

وَلَا سُهَادَ

يَحْمِلُ لَيْلَهُ

عَلَى كَتِفَيْ جِرَاحِي.

أَنَا فِي قُرًى

لَعَنَاتُهَا

أَمْضَى

مِنَ الشَّجَرِ الْمُمَدَّدِ فِي السَّرَابْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَسِّخهَا

إذَا الْأيَّامُ

لَمْ تَصْفُ انْكِتَابَا

فَمَسِّحْهَا،

وَكُنْ

أنْتَ الْكِتَابَا

فَمَا فِي كَفِّهَا

غَيْرُ انْخِذَالِ

يَزِيدُ الْقَلْبَ بَثّاً

وَاكْتِئَابَا.

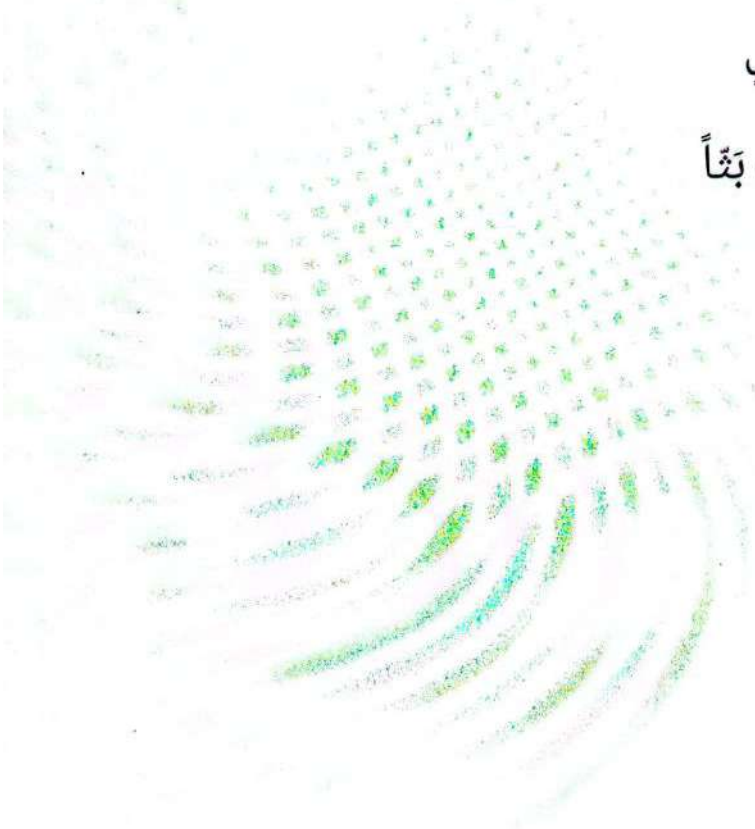

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شَوْق

مُهْجَتِي

قُبلَةُ الضِّيَاءِ،

وَأَرْضِي

مِنْ جَلاَلِ الْأَسْمَاءِ

مَادَتْ بِبَعْضِي

كَيْفَ بَعْضِي يَزْنُو إِلَيَّ

إِذَا مَا

سَحَقَتْنِي الْأَشْوَاقُ

فِي كَفٍّ وَمْضِ

وَرَمَتْنِي

عَلَى ضِفَافِ فُيُوضِ

كُلُّ فَيْضٍ مِنْهَا

مُنِيرٌ لِفَيْضِ؟!

هَلْ أَنَا مِنِّي؟

فالسُّؤَالُ سَرَابٌ

حِينَ فِيكَ الْحَبِيبُ يَمشِي

وَتُغْضِي،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَالْجَمَالُ الْأَسْمَى يُذِيبُ

وَلَكِنْ

بِالْمَعَانِي

يُحْيِي الْوُجُودَ

وَيُرْضِي.

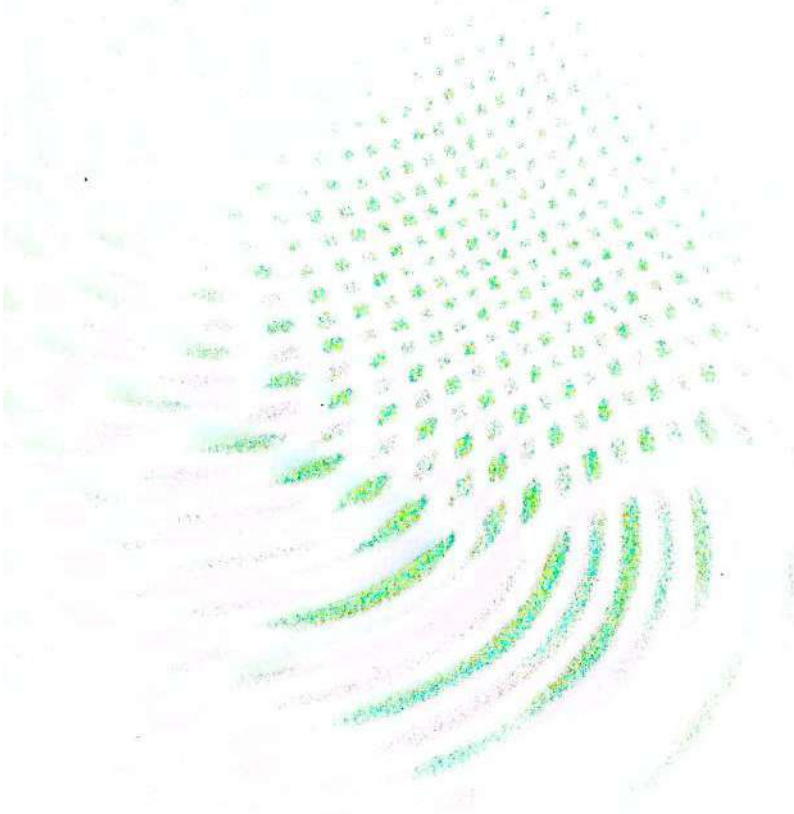

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أُنْثَى

فِي خُطْوَةِ الْفَجْرِ الْأُولَى

سَمِعْتُ قَطْرَةَ نَدًى

تَقُولُ لِغُصْنِ النَّهْارْ:

إقْرَأْنِي رُوحاً

لَا جَسَداً،

تُغْمِدُ فِيهِ هُمُومَكْ.

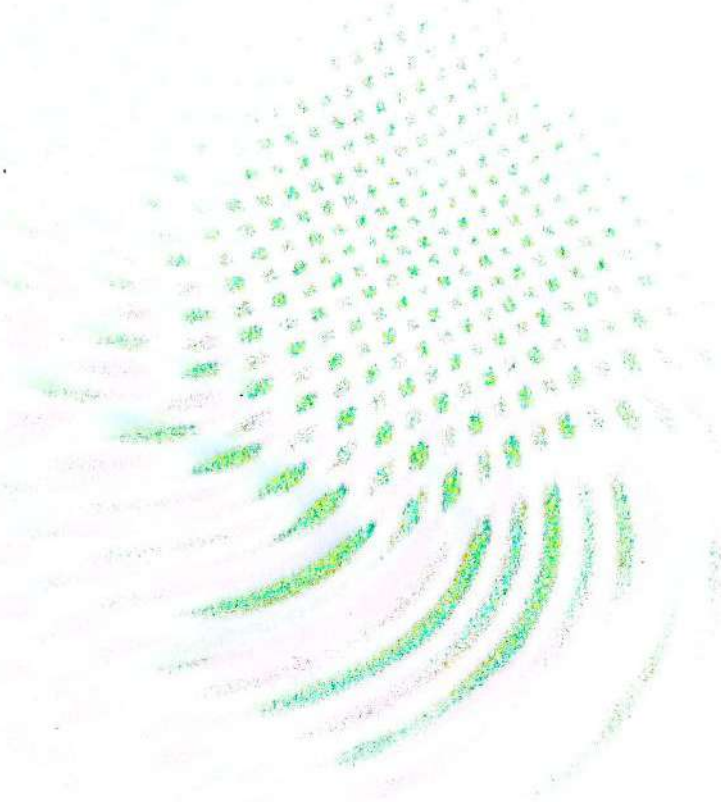

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صَوْتُهَا

لَوْ عَلَى حَجَرٍ

صَوْتُهَا

قَدْ مَشَى

ذَابَ مِنْ لَذَّةٍ

رُوحُهُ وَانْتَشَى

صَوْتُهَا

لُغَةٌ لِلْجَمَالِ،

دَمِي

ضَاءَ مِنْهَا

كَأَنْ فِيهِ صَلَّى رَشَا

لُغَةٌ

أَوْرَقَتْ فِي تَلَاوِينِهَا

مُهَجٌ،

وَشَوَتْ ظِلَّ مَا يُخْتَشَى

مُهَجٌ

يَشْهَقُ النُّورُ فِيهَا،

وَلَا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نَابِحُ الْوَقْتِ

إنْ غَارَ مِنْهَا امْتشَى.

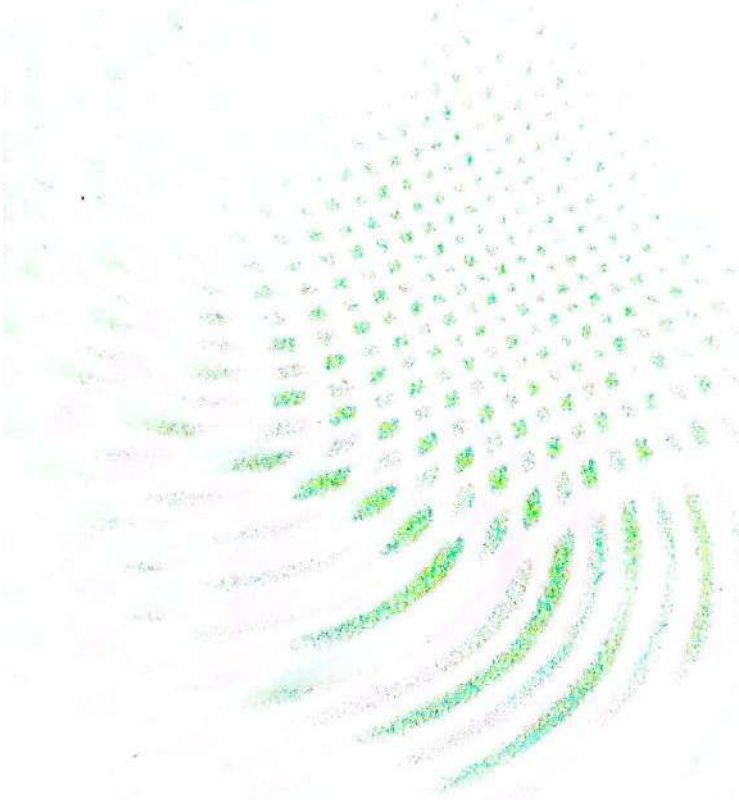

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مَشْيُهَا

تَمْثُلُ الْأَرْضُ

بَيْنَ يَدِي

كُلَّمَا

خَطْوُهَا

ضَاءَ فِي خَلَدِي

نَغَمَا،

أَشْتَهِي

مَشْيَهَا

أَلَقاً

فَاغِماً

رَاقِصاً

فِي دَمِي،

نَاثِراً أَنْجُمَا

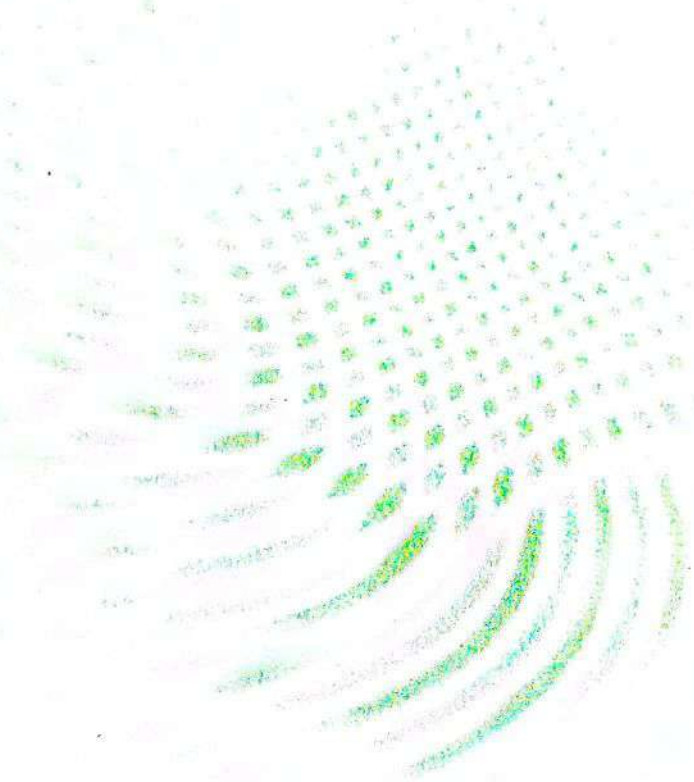

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَجْهُهَا

وَجْهُهَا

فِرْدَوْسٌ

يُمِدُّ جَنَانِي

بِحَيَاةٍ

مَشْبُوبَةٍ بِالْمَعَانِي

كُلَّمَا

فِي جَمَالِهَا النَّفْسُ ذَابَتْ

وَلَهاً

ضَاءَتْ

فِي شِفَاهِ الزَّمَانِ

هِيَ نَبْضُ الْأَحْلَامِ

يَمْشِي دَلَالاً

كَشَذَا الْمُوسِيقَى

بِحَقْلِ كِيَانِي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أتْفَاسُ خَطْوِهْ
كَبُسْتَانِ رُؤْيَا

يَفِيضُ،

يَدَاهُ فَوَاكِهُ حُبٍّ

وَعَيْنَاهُ دَالِيَتَانِ مِنَ الْمُسْتَحِيلْ.

**

عَلَى خَطْوِهِ تَنْهَضُ الْأَرْضُ مُبْصِرَةً،

وَعَنْهَا تَفُكُّ سَلاَسِلَ مَنْ صَلَبُوهَا

عَلَى جِذْعِ غَيْبٍ

وَقَامُواْ يَصَلُّونَ نَافِلَةَ الدَّمِ

عِنْدَ مَغِيبِ الصَّهِيلْ.

**

يَفِيضُ

الْمَسَافَاتُ تَشْرَبُ أَوْقَاتَهُ

لُغَةً،

وتُدَلِّي

رَغَائِبَهَا فِي مِيَاهِ الْهَدِيلْ.

**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إلَيْهِ يُحَدِّقُ نَبْضُكَ

حِينَ الْمَرَايَا تَغِيمُ

وَحِينَ يُضَاجِعُكَ الْيَأْسُ

فَوْقَ تِلاَلِ الذُّبُولْ،

فَخُذْ حَرْفَهُ

وَاقْرَإِ الْكَوْنَ فِيهِ

تَكُنْ نُقْطَةً

فَوْقَ وَاوِ الْوُجُودِ

الْكَوَائِنُ مِنْهَا تَسِيلْ.

الرباط فـي: ١٩جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ

٠٩ أبريل ٢٠١٥م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قَلْبٌ يَكْتُبْ

قَلْبِي بِهَذا اللَّيْلِ

يَكْتُبُ فِي السَّمَاءِ

نَزِيفَهُ،

إنَّ الْقُلُوبَ إذَا بَكَتْ

منَحَ الْقَدِيرُ دُمُوعَهَا

أَسْمَاءَهُ.

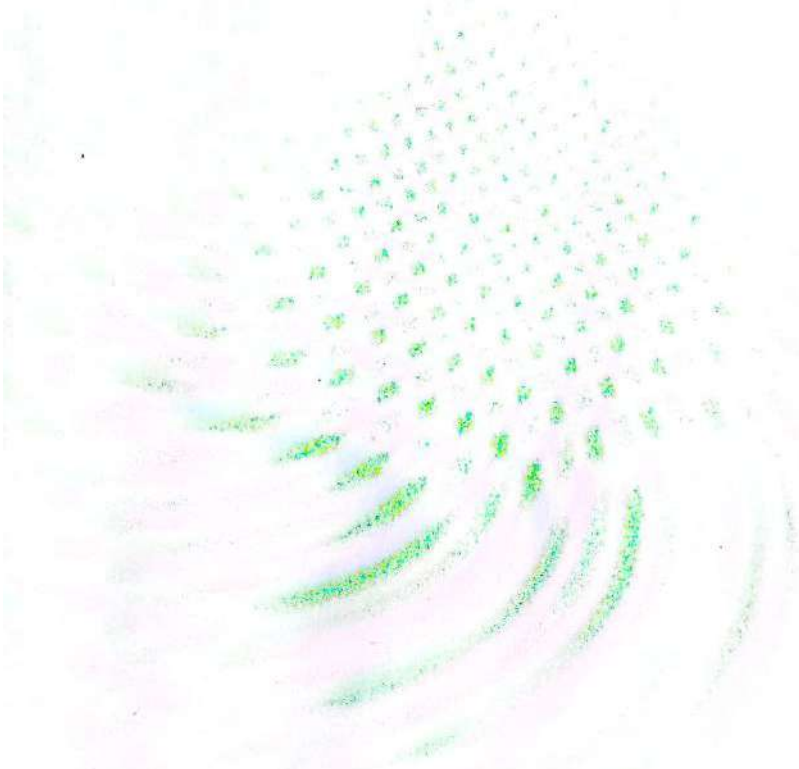

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

آتِيكَ فَخماً

آتِيكَ فَي غَلَسٍ، وَمِنْ غَلَسِي ذُنُوبِي

أَطَأُ الْجِهَاتِ كَأَنَّهَا اجْتَرَحَتْ كُرُوبِي

فَهَلِ الْكُرُوبُ سِوَى اهْتِصَارِي لِلْخَنَا

خَضِلاً، وَذَبْحِي لِلسَّنِيِّ مِنَ الطُّيُوبِ؟!

سَكِرَتْ طِبَاعِيَ مِنْ عَنَاقِيدِ الدُّجَى

حَتَّى حَسِبْتُ الْكَوْنَ يُشْرِقُ مِنْ جُيُوبِي

وَالنَّاسَ فِي عَمَهٍ، تَخِبُّ نُفُوسُهُمْ

وَكَأَنَّهَا ظَنٌّ يَعُبُّ مِنَ الْغُيُوبِ

وَأَنَا الشُّرُوقُ تَعُبُّ مِنِّي حُلْمَهَا

مُهَجٌ يَؤُزُّ سُطُوعَهَا شَبَقُ الْغُرُوبِ

**

آتِيكَ مِنْ خَجَلِي كَأَنِّيَ فَحْمَةٌ

لَفَظَتْ خُطَاهَا الْجُونَ لَأْلَأَةُ الدُّرُوبِ

آتِيكَ أَرْسُفُ فِي قُيُودِ مَذَلَّتِي

وَمَذَلَّتِي مَنْسُوجَةٌ بِلَظَى ذُنُوبِي

لِلْجِسْمِ أَشْوَاقٌ تُؤَجِجُ طِينَهُ

وَالرُّوحُ فِيهِ إِلَيْكَ تَسْجُدُ دُونَ حُوبِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فَانْظُرْ لِرُوحِيَ، لاَ لِجِسْمِيَ، إنَّهَا

لَكَ، لاَ تَكُفُّ عَنِ الْخُشُوعِ بِلاَ لُغُوب

١٤/٠٨/٢٠١٦م

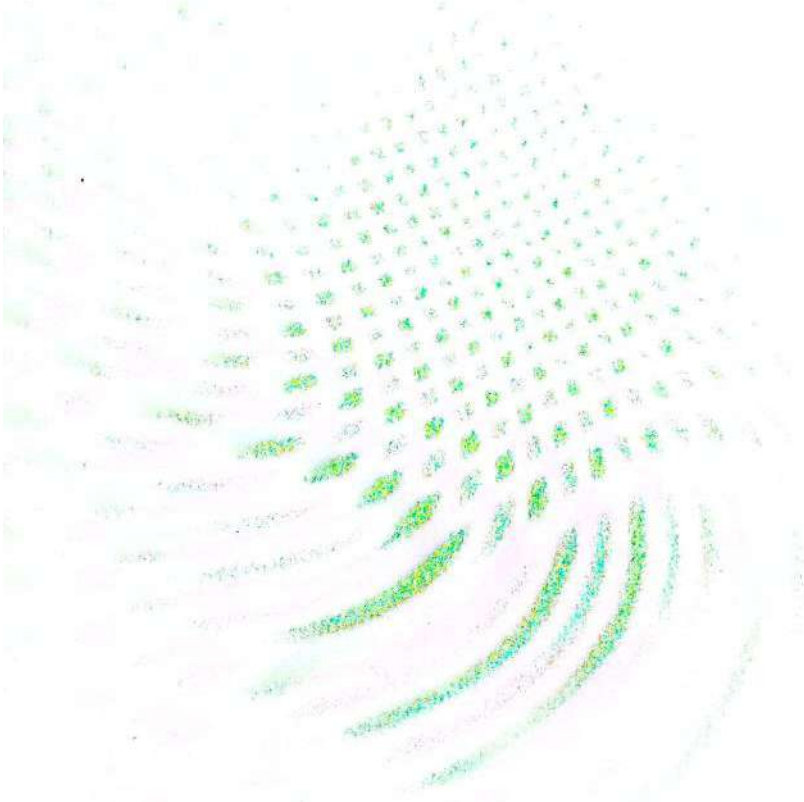

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إشتَعِلِي مَوجَةً قَاصِمَهْ

لَوْ يَدِي ملَكتْ نارَها

لو دَمي جبَلٌ

لو خُطايَ بُروقٌ

لكنتُ إلى القدسِ

سُوراً

وتُرساً

وكنتُ لها سَكَناً،

غير أني هنا

في ثَرًى

ليس يَنبُتُ فيهِ

سوى عَلَمِ العَمِّ سامِ،

لهْ تسجدُ الظُّلمةُ الحاكمَهْ

فوق جِلْدِكِ يا قُدسُ،

فاشتعلي

تحت أقدامهمْ

مَوجةً قاصِمَهْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أوْرِقِي نَغْمَه

أوْرِقِي نَغْمَةَ ٱلْوَفَاءِ، شُعُورِي

مَطَر، وَالغِنَاء فَوحُ بُذورِي

لَمْ يَزَل فِي الْوِجدَانِ خِصْب إذَا مَا

عَمِي ٱلوَقْت عَنْ وَهِيجِ الضَّمِيرِ

وتَهادَى الجحودُ فِيهِ غرَابا

وَانْتضَى الْإفكُ صُلةً كَالسَّعيرِ

إن حَقل الحَيَاةِ حَرْفٌ مُنَدَّى

لاَ أُخْتِيَالاً مِنْ لَعْلَعٍ مَوْتُورِ

أَطْعَمَتْنَا ٱلْأَسْمَاءُ... لَكِنْ هَوَانَا

مُثْخَنٌ بِٱلطَّوَى، وَ لَيْلٍ هَصُورِ

كُلَّمَا شَامَتِ ٱلرُّوَاءَ نُفُوسٌ

فَقَأَتْ عَيْنَهَا نيُوبُ ٱلْهَجِيرِ

يَا ضِيَاءَ الْأَلى؛ أَطِلَّ عَلَيْنَا

خَطْوُنَا ٱلْخُلْفُ فِي فَضَاءٍ حَسيرِ

نَتَسَاقَى ٱلْأَوْهَامَ كَأْسًا كَأَنَّا

فِي أَعالِي ٱلْأَيامِ مَجْلى ٱلْحُبُورِ

ثُقْلُنَا رَغْوَة البَرِيقِ، وَ صَحْنٌ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مِنْ أَمَانٍ، وَ خَيْمَةٌ مِنْ قُشُورِ

هَلْ يُدَاوِي ٱلْوُجُودَ غَيْرُ حَرُوفٍ

تَرْفَعُ ٱلرُّوحَ مِنْ غَرِينِ ٱلشُّـرُورِ

وَتُسَمِّي ٱلْأَشْيَاءِ نَبْض صَلاَةٍ

يُطْلِقُ ٱلْكَوْن مِنْ إسارِ ٱلثبُورِ

أَيْنَ تِلْكَ الْحرُوفُ، أُفْقِي ظَمِيءٌ

نَازِفُ ٱلْكَلْمِ تَحْتَ ظِلٍّ حَرُورِ؟

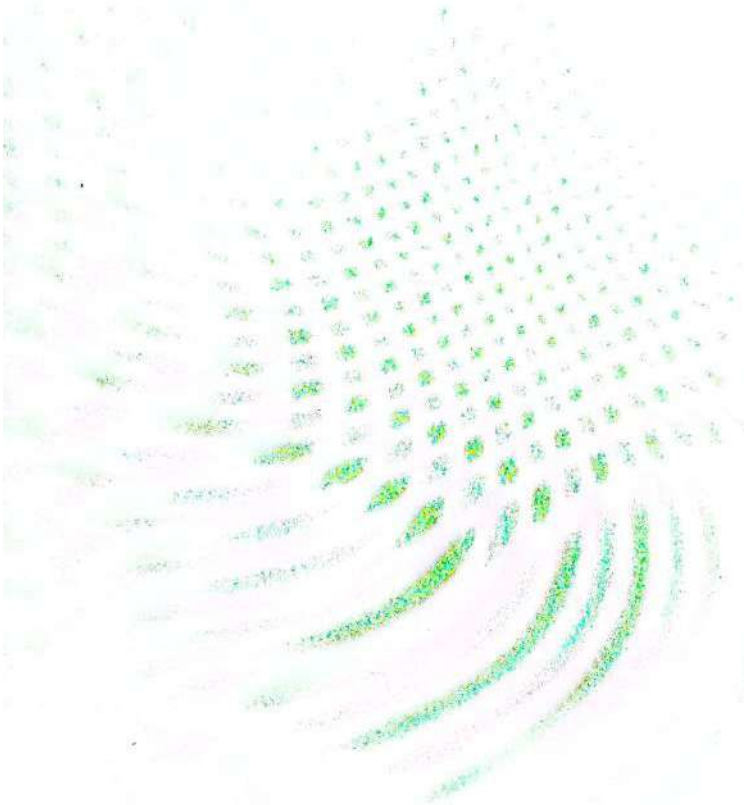

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألْمُيَتَّمَه

اَلظِّلُّ الَّذِي

رَاوَغَنِي

فِي مُنْعَطَفِ الْعُمْرِ

كَانَ قَصِيدَةً،

بِدَمِهَا

سَكِرَ الشُّعَرَاءُ

فِي حَانَةِ النَّثْرِ.

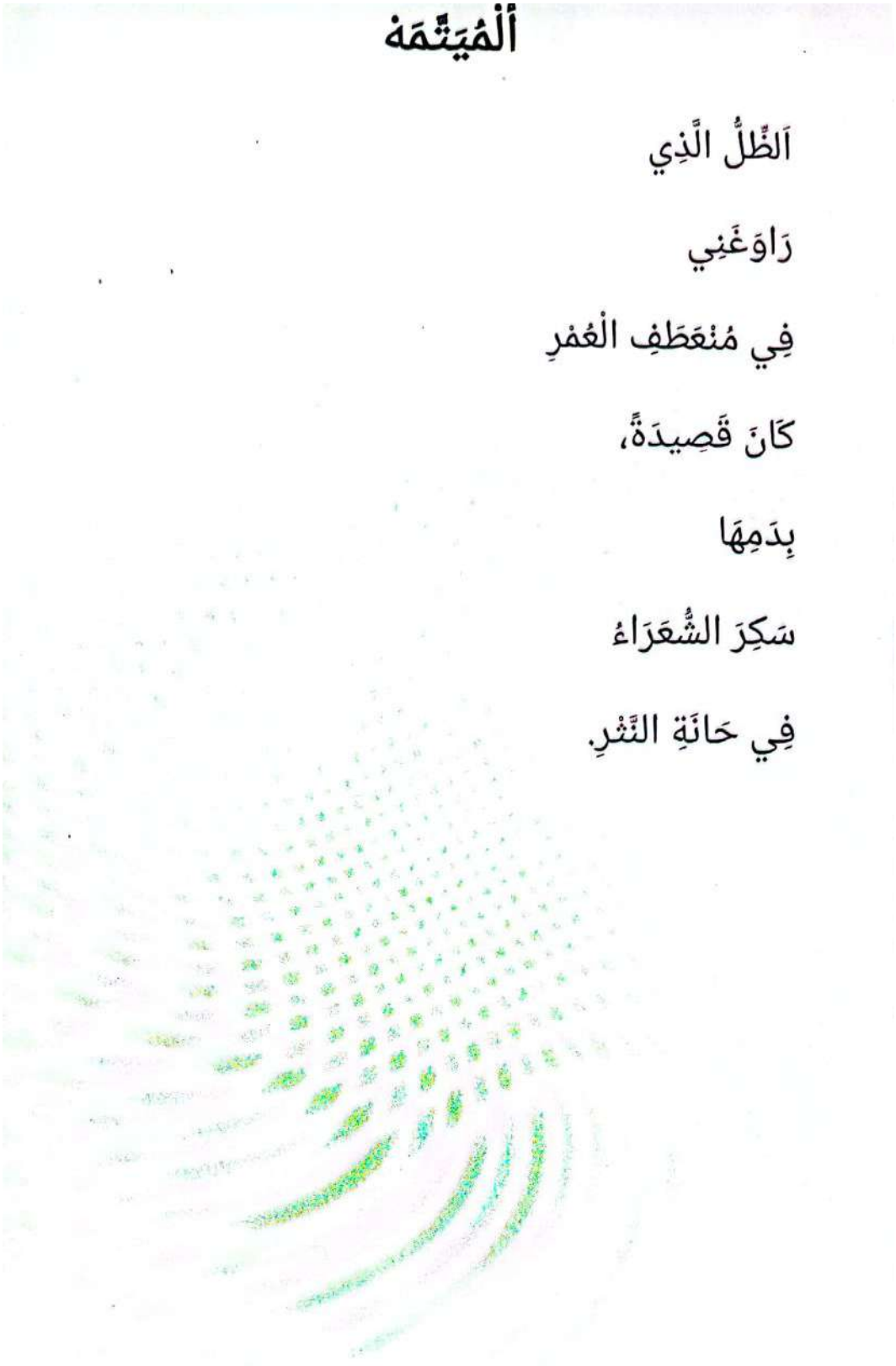

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَدٌ تَلْثُمُنِي

صَهِيلُ الدَّاءِ فِي الْبَدَنِ

غَرَامٌ مُثْرَعُ الشَّجَنِ

فَمِلْءُ يَدَيْهِ أُمْسِيَّةٌ

ذُرَاهَا: غُرْبَةُ الْوَسَنِ

وَمَاءُ دُجًى يُفَتِّتُنِي

وَقَوْسُ أَسًى تُكَلِّمُنِي

هِيَ الْأَنْفَاسُ رَاقِصَةً

عَلَى مَوْجٍ مِنَ الدُّكَنِ

يَهُزُّ الْهَدْيُ حَالَتَهَا

وَيَخْنُقُهَا صَدَى الزَّمَنِ

فَيَا أَدْوَاءُ لَسْتِ سِوَى

يَدِ الرَّحْمَنِ تَلْثُمُنِي

أَرَاكِ بِعَيْنِ مُنْخَطِفٍ

نَعِيماً حَلَّ فِي بَدَنِي

لِيَزْرَعَ فِيهِ أَسْئِلَةً

شَذَاهَا النُّورُ لِلْفِطِنِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَدٌ شجَرَة

الْيَدُ الَّتِي

تَرَكْتُهَا

لَيْلاً عَلَى الْوَرَقْ،

صَبَاحاً أَلْفَيْتُهَا

شَجَرَةَ

بِالْمَاءِ

تُزَقْزِقُ زُرْقَتُهَا،

هَلْ كَانَتْ مِنِّي؟

أَمْ مِنْ سَمَاءٍ

غَمَسَتْ رُوحَهَا

فِي شَلَّالِ هَجْسِي؟.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نِدَاءْ

يَدُقُّ بَابِي

كُلَّ لَحْظَةٍ

جَنَاحٌ؛

رِيشُهُ

مِنْ غُرْفَةِ الْغِيَابْ.

**

يَد نِدَاءٌ دَقُّهُ

بَخِفَّة الرَّذَاذِ

خِفَّةِ الصَّمْتِ الْمُذَابِ

فِي دَمِ الْأَشْيَاءْ،

أُطِلُّ

تَدْلِفُ إِلَيَّ جُثَّةٌ

تَقُولُ لِي:

يَا تَوْأَمِي

تَعَالَ

نَقْطِفْ مَا وَرَاءَ الْوَقْتِ

دُونَمَا حِجَابْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صَبَاحٌ يَخْرُجُ مِنْ تَوَتُّرَاتِ الأَشْيَاءْ

الدُّمُوعُ صَبَاحُ الرُّوحْ،

مِنْ تَوَتُّرَاتِ الْأَشْيَاءِ

يَخْرُجُ

مَاحِياً سُرَّةَ الْوَقْتْ،

يَأْخُذُنَا عَلَى خَيْطِ حُلْمٍ

إِلَى شَوَاطِئَ لَمْ تَلِدْهَا الْجُغْرَافِيَا.

**

أَلدُّمُوعُ يَدٌ بَيْضَاءْ

مِنْ جَيْبِ الْجَسَدْ

أَخْرَجَتْهَا الْحَيَاهْ؛

فَصَاحَتْهَا نُبُوءَةُ عَاشِقٍ

بِأَسْمَاءِ أَحْلاَمِهِ يَتَدَفَّأُ

عَلَى جُودِيِّ الْفِتْنَهْ.

**

كُلَّمَا لِذَاتِهِ سَجَدْ

صَعِدَ الْكَوْنُ فِيهْ،

لَا مَاضِيَ يُلْجِمُهْ

حِصَانَ اللاَّنِهَائِي غَدَا،

فِي بَرَارِي حُدُوسِهْ

يَصْهَلُ بِأَلْوَان.

عَلَى ضَوْئِهَا

تَتَّكِئُ رَغَبَاتُ الْوُجُودْ.

**

يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَيْهْ

جَسَداً

تَرْتَدِي الْفَرَاشَاتُ

فِي مِرْآتِهَا

حَرِيرَ اسْتِيهَامَاتِهْ،

تَقُولُ: كُنْتُكَ قَبْلَ الطِّينْ

فَكُنِّي فِي نُورِ الظَّنِّ

إِذَا الْيَقِينُ عَسْعَسْ

وَإِذَا السُّبُلُ دَارَتْ

عَلَى لَيْلٍ أَمْلَسْ.

هَا أَنْتَ مُفْرَداً

فِي بَيَادِرِ الْأَسْلاَفِ

تُشْعِلُ النَّارْ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَلَدَتْكَ الْحَقِيقَهْ

وَلَمْ تَلِدْكَ الْعَادَهْ،

فَادْخُلْ وَجَعَكَ

وَاصْطَفَّ فِيهِ لِتَرَاكْ.

صَبَاحُ الرُّوحِ يَدٌ

فِيهَا تَعَاشِيقُ الْكَوْنِ

تَقْرَأُ يُتْمَكْ

كَمَا تِمْثَالٌ عَلَى بَوَّابَةٍ

نَحَتَهُ مَعْنَاكْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غِيَابُ قَلْبٍ عَنْ قَلْبِي

إِذَا لَمْ أَجِدْ

قَلْباً بِقَلْبِي

أُسَالِمُهْ

عَرَفْتُ

بِأَنَّ الْقَلْبَ

بَادَتْ مَعَالِمُهْ

وَغَاضَ

خَرِيرُ الْأُنْسِ مِنْهُ،

وسُجِّرَتْ

خَلَائِقُهُ

حَتَّى تَبِينَ مَظَالِمُهْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَائِدُونَ مِنَ الْحَرْبْ

أَلَّذِينَ مِنَ الْحَرْبِ عَادُواْ

هَوَتْ شَمْسُ أَطْرَافِهِمْ

فِي شُقُوقِ الْفَرَاغِ،

لَهُمْ شَجَرُ الْيُتْمِ

يَبْسُطُ ظِلَّ الْغِيَابِ

يَقُولُ: ادْخُلُواْ الْمَاءَ

سَبْعاً.. فَسَبْعاً

هُنَاكَ سَمَاءٌ

تُلَوِّحُ أَطْرَافُكُمْ

فِي شعَائِرِهَا.

**

دَخَلُواْ الْمَاءَ

مُعْتَجِرِينَ تَوَارِيخَهُمْ،

غَبَشُ الصُّبْحِ أَخْرَجَهُمْ

سَمَكاً فِي شبَاكِ

بَنَاهَا عَجُوزٌ

تُصَلِّي الشَّوَاطِئُ فِي شَيْبِهِ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بِبَهَاءِ الْحَيَاة.

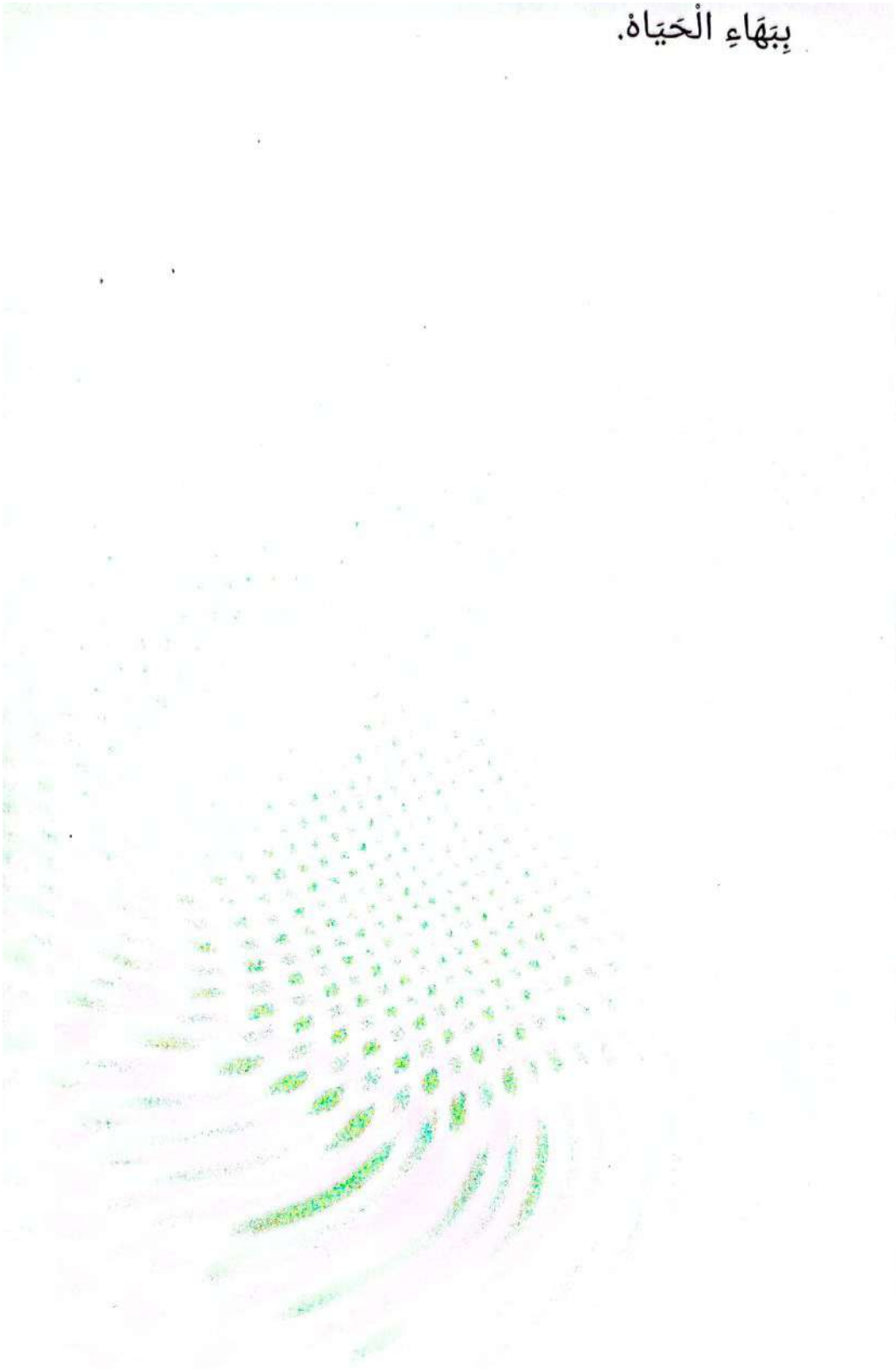

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غُبَارُ الْهَزَائِمِ فِي رُوحِنَا

من قديم القول الشعري الذي ما زالت حروفه تذكِّرُ بالجراح العميقة في الجسد العربي، وبحكامه الذين كانوا يطالبون شعوبهم باحترام الجسد، وهم في الوقت نفسه كانوا لا يعبأون به، وإنما يطأونه بأقدام الصلافة. وإذا رفعتَ صوتَك بالاستنكار أسكنُوكَ غُرَفاً تتمنّى الجحيم لو كانت من غُرَفها. فكيف إذن لا تأكلنا الهزائم، ويتلبسنا الخوفُ حتى من ظلالنا، ونفقدُ بوصلة الوجود؟ إن بقاء الإنسان على هذه الأرض يتطلب منه نوعا من الفلسفة، يُمكِّنه من تقييم أفعاله بصورة تجعلها تبدو؛ رغم كل الاعتبارات؛ طبيعيةً ومنطقية، بل وأيضا الأسلوب الوحيد للحياة.

تُرَى؛ كَيْفَ صارَ الْعِدَا بالنَّشَبْ

مَخَالِبَ تُدْمِي عُيُونَ الْأَرَبْ؟

قرَاصِنَةٌ أَصْبَحُواْ، فَاغْتَلَوْاْ

رُؤُوسَ الصَّدَى، وَاسْتَحَبُّواْ الشَّغَبْ

وَبِتْنَا حَيَارَى؛ فوَارِسُنَا

خَيَالٌ، وَأَفرَاسُنَا مِنْ قَصَبْ

لَنَا الرِّيحُ بَيْتٌ، لَنَا سَوْرَةٌ

لَنَا أَنْفُسٌ خَنَقَتْهَا الرِّيَبْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نُبَارِي الْوُجُودَ وَأَعْيُنُنَا

غُبَارُ الْهَزَائِمِ فِيهَا انْتَصَبْ

هُوَ الْأَمسُ يلْعَننَا؟ إِنَّنَا

سُيُوفٌ.. وَلَكِنَّهَا مِنْ خَشَبْ

سَكِرْنَا مِنَ الْحُوبِ، لَمْ نَغْتَسِلْ

ضَمَائِرُنَا قَيْنَةٌ وَطَرَبْ

وَنَزْعُمُ أَنَّ الزَّمانَ عَمٍ

يُعانِدُ فينَا سَنَاءَ النَّسَبْ

يُحَابِي اللَّقِيطَ، رَبِيبَ الْخَنَى

أَلِيفَ الضَّنَى، وَضَرِيبَ الْجَرَبْ

فَإِنْ أَخْرَجَ الْحُزْنُ شَطْأَهُ لَنْ

يَرُدَّ الَّذِي مِنْ دِمانا هَرَبْ

* *

أَنَا لمْ أَعُدْ نَخْلَ هَذَا الْأَسَى

تَهُزُّ جُذُوعِيَ كَفُّ النُّوَبْ

أَنَا جَمْرَةُ الْحَقِّ قَدْ أَذَّنَتْ

فَمَنْ يَنْشُرُ الْعِشْقَ.. عِشْقَ اللَّهَبْ؟

رَفَعْتُ دَمِي كَالْأُلَى، إِنَّنِي

أُذِيقُ الدُّجَى أَكْؤُساً مِنْ عَطَبْ

نَذَرْتُ وُجُودِي لِدِينِ الْأَمَلْ

وَفِي الْيَأْسِ أَشْعَلْتُ نَارَ الْوَصَبْ

فَشَمْسُ جِرَاحِي تَخُطُّ غَدِي

وَلَوْنُ دَمِي مَاحِقٌ لِلْكُرَبْ

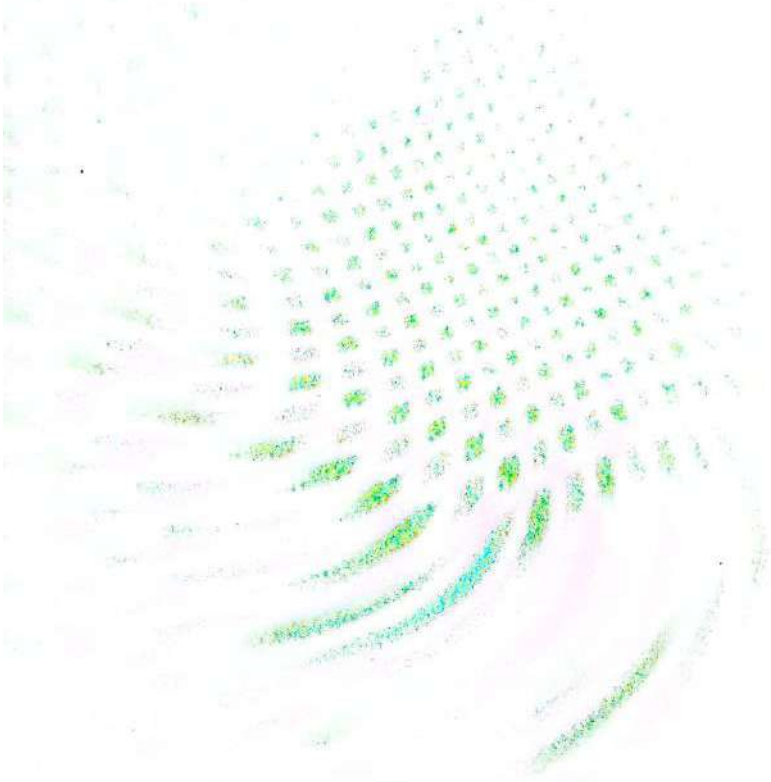

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دَمِي مَطبَعَة.. وَالزَّمَانُ جُفُونِي

أُسَافِرُ فِيَّ

إِذَا مَسَّنِي

غَيْهَبُ الْوَقْتِ،

أَدْعُو الْأَحَاسِيسَ رَاحِلَةً

وَالْأَقَاصِي حَقَائِبَ يُثْمٍ،

هُوَ الْأَلْسُ

يَفْتَحُ أُفْقاً

يَرُوزُ الْخَرَائِطَ سَيْفاً

وِيَفْرِكُ حَبَّ ظُنُونِي.

**

ظُنُونِي يَدٌ

تَتَقَرَّى الْبُذُورَ الَّتِي

دَسَّهَا الْحَتْفُ

تَحْتَ الْهَيُولَى

وَصَبَّ عَلَيْهَا أَرِيجَ الْخُرَافَةِ

حَتَّى تَحُولَ بِلَاداً

يَطُوفُ بِهَا شَجَرٌ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أكَلَ الدَّمَ بِاسْمِ الْيَقِينِ.

* *

الْيَقِينُ دَيَامِسُ

تَصْعَدُ جُمْجُمَةَ الْكَوْنِ

حِينَ الْغُيُوبْ

تُدَلِّي عَرَائِشَ سُرَّتِهَا

فَوْقَ بَابِ الشُّجُونِ.

* *

أَلشُّجُونُ طَرَائِقُ

تَفْحُو

وَتَكْتُبُ

فِي الطِّينِ خُسْراً

وَفِي الْمَاءِ جِسْراً

إِلَى يَرَقَاتِ الْجُنُونِ.

* *

أَلْجُنُونُ سَمَاءُ الْأَسَاطِيرِ؛

أَغْصَانُهَا

هَزَّهَا حَجَرٌ

مِنْ مِيَاهِ الْغُرُوبِ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هَلِ الدَّمُ غَيْرَ سِرَاجٍ

بِهِ الْأَرْضُ

تُبْصِرُ قَافِلَةَ الْمَوتِ

فِي عَسْعَسَاتِ الْعُيُونِ؟.

**

دَمِي مَطْبَعَهْ

والزَّمَانُ جُفُونِي.

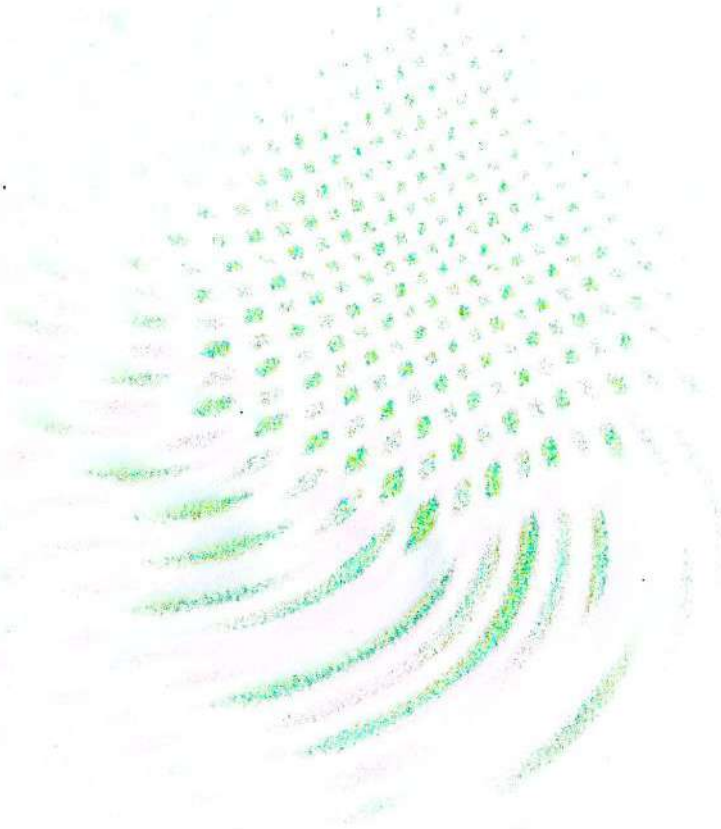

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جُثَّةٌ مَزشُوشَةٌ بِأَلْوَانِ اللامَغنَى

فِي هَزِيعٍ مِنَ الْجُثَثِ

سَحَبْتُ مِنْهُمْ جُثَّتِي

كَانَتْ مَزْشُوشَةً بِأَلْوَانِ اللاَّمَعْنَى؛

لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ أُثْقَلَ شَيْءٍ

لَيْسَ الْهَمَّ

وَلاَ الْفَقْدَ

وَلاَ الْغُرْبَهْ

أُثْقَلُ شَيْءٍ هُوَ الْجُثَّهْ

يَقْصَعُكَ حَمْلُهَا

وَيُفَكِّكُكَ جَرُّهَا،

دَلَفْتُ بِهَا إِلَى كَهْفٍ

عَلَى جُدْرَانِهِ نَبَتَتْ صُوَرٌ

مَا هِيَ مِنْ أَرْضٍ وَلاَسَمَاءْ

كَلَّمَتْنِي مَخَالِبُ فَوْضَاهَا

بِلِبَانِ الْوَطَاوِيطِ،

لَكِنَّ شُغْلَةَ اللُّغُوبِ

أَنَامَتْنِي عَلَى جَنَاحٍ لَحْمِيٍّ لَزِجٍ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَدَثَّرَتْنِي بِرَوَائِحِ خَوْفِ أَبْكَمْ.

فِي دَاخِلِي

تَفَحَّمَ الزَّمَنْ

تَحَوَّتْ تَفَاصِيلُهْ؛

لَمْ تَعُدْ لَهُ تِلْكَ الرَّقْرَقَةُ الَّتِي تُذْفِئُ الْأَشْيَاءْ

هُوَنُقْطَةٌ فِي جِدَارِ الرُّوحِ تَنْتَظِرُ لاَأَحَدْ،

هَلْ لاَأَحَدٌ أَنَا

تَبْحَثُ عَنْهُ الظُّنُونْ

لِتُجْرِيَ عَمَلِيَّةَ تَجْمِيلٍ

لِتَآلِيلِ الْيَقِينْ..

الْيَقِينُ الَّذِي كَسَرَ جَنَاحَ الْوَعْدِ

بِسَاطُورِ الْغَيْهَبْ،

وَأَدْخَلَ الذَّاتَ إِلَى مَحَارِيبِ الْعَمَاءْ

حَيْثُ الْأُفُولُ عِنَبٌ

وَالْفَضَاءُ قَضْعَةٌ

عَلَيْهَا يَتَدَاعَى

الطَّالِعُونَ مِنْ جَبَّانَاتِ الْبَرْقْ؟.

بَيْنَ نَشْنَشَةِ الْأَصْوَاتِ

وَكَثَافَةِ الرُّعْبِ

تَتَمَدَّدُ الْجُثَّةُ

تَتَقَوَّسُ هِلَالاً أَزْرَقَ

فِي كَفِّ طِفْلٍ خِلَاسِي.

أَهُوَ الرُّوحُ صَاعِدَةً مِنْ بَرْزَخِ الْعَتَمَاتْ؟

أَمْ هُوَالْأَلَقُ الَّذِي يُعْطِي الطِّينَ قُبْلَةَ الْمَشِيئَهْ؟

أَمْ هُوَالْعُشْبَةُ الَّتِي فَاضَ مِنْهَا الْكَوْنْ؟.

صَوْتٌ فِي بَابِ الْكَهْفْ

(حَطَبٌ أَنْتَ

تُدْفِئُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ تَلَاوِينَهَا،

إِسْأَلْ عَنْ خَيْطِ خُرُوجِكَ مِنْ وَحْشَةِ تَهْرِسُكْ

لَا عَنْ مَوْجٍ خَلْفَ الْعَقْلِ يَقْذِفُكْ

أَنْتَ الْآنَ بَيْنَ فَكَّيْ لُغَةٍ

تُدْمِنُ الْمَوْتَ زَرْعًا

وَالْحَيَاةَ فَحْمًا،

لَاسَبِيلَ لَكَ غَيْرُ ذَاتِكْ

هِيَ حَرْفُكَ الَّذِي

لَايَضِلُّ وَلَايَعْمَى

إِذَا غُمَّتِ الْجِهَاتُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَعَمِيَتِ الْأَنْهَارُ

وَسُجِّرَتِ الْبِحَارُ،

بِهَا تُدْرِكُ وَلَاتُدْرَكُ

وَعَلَيْهَا يَتَعَرَّشُ الْفَلَكُ

مَا مِنْ كَبَدٍ مَسَّكَ

إِلَّاوَهُوَ عَرَقٌ

مِنْهُ تَأْتِي إِلَيْكَ الْأَرْضُ تَسْعَى،

فَاحْمِلْ جُثَّتَكَ

وَادْخُلْ بِهَا وَادِيَ النُّورِ الْأَخْضَرْ

هُنَاكَ...

فَإِذَا عَلَيْكَ أَطْبَقَ دَفَّتَيْهِ

سَتَرَاكَ وَمَا تَحْمِلُ خَلْقًا جَدِيدًا،

إِنْ تَمَاهَيْتَ مَعَهُ انْكَتَبْتَ فِي النَّاجِينْ

دَمُكَ الْآتِي مِنْ لُبِّ الْمُسْتَحِيلِ

يُرْشِدُكَ إِلَى بَلَدٍ مَا أَنْتَ بِبَالِغِهِ

إِلَّا بِمَحْوِ مَاسُطِّرَ قَبْلَكَ

وَتُلِيَ عَلَيْكَ قَيْدًا.)

مُرَّ.. لِتَرَاكَ فِيَّ

أَسْلَمْتُ قَدَمَيَّ لِتُرَابِ الصَّوْتِ

لَرُبَّمَا تُعْلِنُ الرِّيحُ مَجِيئِي

وَالْقَمَرُ شَهْوَتِي

وَالْجِبَالُ نَشِيدِي،

أَنَا الْمُحْتَرِقُ بِرُؤَايْ

جِئْتُ مِنْ قَطْرَةِ

عَشَّقَهَا هَوَايْ،

مُرَّ أَيُّهَا الْآخَرُ

عَلَى جِسْرِ أَنَايْ

لِتَرَاكَ فِيَّ

فَأَنَا امْتِدَادُكَ وَمِرْآتُكْ،

قَدْ ضَرَّسَتْنَا الْفُوَّهَاتْ

وَالْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ سَرِيرًا مَوْضُونَا

يَنْسُجُ فِيه الْحُبُّ سَمَاوَاتِهْ

تَئِنُّ مِنْ مَحَارِيثِ غَبَائِنَا.

لُغَهْ

لُغَةُ اللَّيْلِ

فِي دِمَائِي

نَهَارُ

تَتَصَادَى

بِأَرْضِهِ الْأَسْرَارُ،

مِنْ نَدَى الْوَجْدِ

أَقْبَلَتْ

لِتَرَانِي

جَسَداً

يَرْتَدِيهِ مَاءٌ

وَنَارُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هَلْ لَبِستَ مِيَاهَهْ؟

بِقَلْبِكَ نُورٌ

هَلْ لَبِستَ مِيَاهَهُ

وَذُقْتَ مَعَانِي الْغَيْبِ

فِيهِ بِلاَ لُبْسِ؟

إِذَ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ

لَبِسْتَ كَآبَةً

وَاَشْرَقَ فِيكَ الْكَوْنُ

مُكْتَمِلَ النَّحْسِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هِيَ مَا مَشَتْ إلاَّ لِتُشْرِقَ شَمْسُنَا

مِحَنٌ

وَتَمْشِي الْأَرْضُ حَامِلَةً

كَرَامَةَ جُرْحِهَا،

تَمْشِي بِخَطْوِ الرَّاعِفِينَ

قُلُوبُهُمْ

ضَوْءٌ

عَلَيْهِ تَفَتَّحَتْ

دِفْلَى السِّنِينَ

تَمَاوَجَتْ

أَحْلاَمُ مَنْ صُلِبُواْ

عَلَى خَشَبِ الْمَهَانَةِ

مَنْ أُذِيبُواْ فِي قُدُورِ الْإِفْكِ

مَنْ سُلِخَتْ بِسِكِّينِ الْعَمَاءِ صِفَاتُهُمْ.

**

تَمْشِي بِنَبْضِ جِهَاتِهَا

هَاتِي الَّتِي

كَفَرُواْ بِهَا

وَاسْتَمْطَرُواْ سُحُبَ الْمُيُونِ لِوَأدِهَا

وَلَكَبْحِهَا

حَفَرُواْ خَنَادِقَ مِنْ زُيُوفِ

أَطْلَقُواْ غِرْبَانَ مَوْجِدَةٍ

وَرِيحَ ثَعَالِبٍ،

لَمْ تَرْتَعِبْ

هِيَ مَا مَشَتْ

إِلاَّ لِتُشْرِقَ شَمْسُنَا

هِيَ مَا مَشَتْ

إِلاَّ لِيَنْمَحِقَ الَّذِي

مَصَّ الْحَيَاةَ

وَدَاسَ حُرْمَتَنَا

بِخَطْوٍ مُجْرِمِ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَرَقٌ مِنْ لَهِيبْ

فِي الْمَسَاءِ اسْتَبَاحَتْ هَوَائِي

مَنَاشِيرُ لَيْلِ

فَعَادَ الْجَسَدْ

وَرَقاً مِنْ لَهِيبٍ،

تُسَافِرُ فِيَ الْجِهَاتُ بِأَوْجَاعِهَا

وَأَنَا فِي جَلِيدِ الْغِيَابِ أُسَافِرُ

يَتْبَعُنِي كَفَنِي

كَفَنِي طَرَّزَتْهُ يَدٌ

لَا تُرِيدُ انْدِغَامِيَ فِي لَحْنِهَا.

**

مِثْلُ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ

جَسَدِي

لَيْسَ يَقْرُبُه غَيْرُ ذُؤْبَانِ جَبَّانَةٍ،

أَيُّهَذَ الْمَسَءْ

مُدَّ لِي كَأْسَ غَمْضٍ

وَخُذْنِي إِلَى فَلَوَاتِ الْهَبَاءْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألأبَاخِس

فِي الْبَيَاضِ

الْأَبَاخِسُ تُمْطِرُ

لَا عَيْنَ تَقْرَأُهَا

غَيْرَ عَيْنِ الْحَجَرْ

وَحْدَهَا اسْتَضْوَأَتْ بِجِدَاهَا،

الْبَصَائِرُ كَهْفٌ

تُنَقِّشُ فِيهِ الدَّيَاجِي

تَوَارِيخَ أَسْلَافِهَا

بِيَدٍ مِنْ دَمٍ

وَيَدٍ مِنْ أَزَامِيلِ أَشْبَاحِهَا.

**

أَلْأَبَاخِسُ

تِلْكَ الَّتِي أَوْقَفَتْنَا

عَلَى شُرُفَاتِ الضِّيَاءْ

بَتَرَتْهَا مَنَاجِلُ أَبْصَارِنَا

حِينَمَا

بَصُرَتْ لَعْلَعاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يَتَرَقْرَقُ فِي فَلَوَاتِ السَّمَاءْ

يَتَبَرْنَسُ بِالْمُعْجِزَاتِ،

كَصِلٍّ

يُصَلِّي إِلَى حَائِطٍ

بَيْنَ غَيْنٍ وَفَاءْ.

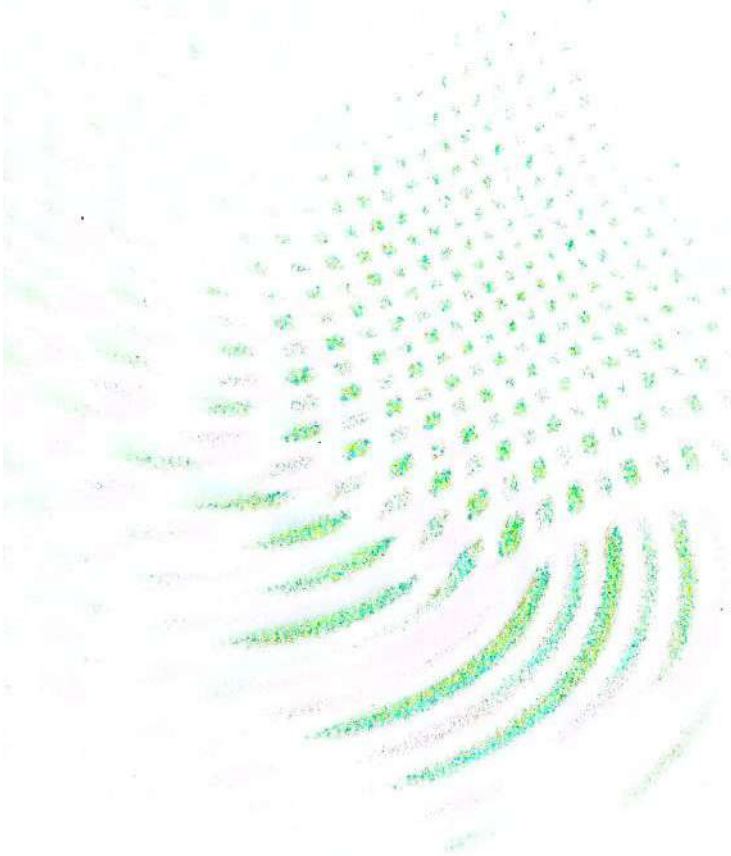

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لَوحَاتٌ بِلَوْنِ الْمَاءِ

1

يَفْتَحُ دُرْجَ عُمْرِهِ،

يُدْخِلُ فِيهِ جَوْرَباً مِنَ الْكَلَامْ

وَخَاتَماً مِنْ لُؤْلُؤِ الْوِجْدَانْ

إِذَا أَتَاهُ ظِلُّهُ

مِنْ غَابَةِ النِّسْيَانْ.

2

يَعْبُرُهُ الْوَقْتُ، وَلاَ يَعْبُرُهُ

يُسَاعِدُ الْجَنَائِزَ الْحَيْرَى لِتَبْتَسِمْ،

وَفَوْقَ رَأْسِهِ

تَبْنِي الْعَصَافِيرُ وَصِيَّةَ الضِّيَاءْ

تَقُولُ لِلْوَقْتِ:

ابْتَسِمْ كَحَبْلِ النُّورْ

اخْلَعِ الثِّيَابَ

وَاتْبَعِ النَّشِيدَ

لَيْسَ نَبْضُكَ الَّذِي يُنْبِتُ عُشْباً فِي السَّمَاءْ

لِتَعْصِرَ الْأَضْوَاءَ

فِي جِرَارٍ

طِينُهَا بُكَاءْ

فَكُلُّ مَا تَسْطِيعُهُ

أَنْ تَحْمِلَ الرُّوحَ إِلَى نُقْطَتِهَا.

3

فِي ذَاتِهِ

تَشْتَعِلُ الْأَحْرَاجُ شَهْوَةً

إِذَا

مَا لَيْلُ صَمْتِهِ مَشَى

عَلَى حِبَالِ أَمْسِهِ،

يَأْخُذْ قَبْضَةً مِنَ الْحُدُوسِ

يَلْتَقِي بِوَجْهِهِ

فِي حَانَةِ الْغُيُومْ،

هُنَاكَ نَدْهَةٌ تُغَازِلُ اسْمَهُ

يَمْنَحُهَا مِنْ جِسْمِهِ

جَامَ اشْتِهَاءْ

وَقَطْرَةَ الْحَظِّ الْمُذَابِ فِي الْوُجُومْ.

4

يَغْسِلُ حِكْمَةَ الْأَرَقْ

عَنْهُ بِلِيفَةِ الْقَلَقْ

وَفِي غُطُورِ الْوَهْمِ يَغْمِسُ الْحَنَايَا

وَعُشْبَةَ الرِّغَابِ

فِي قَعْرِ الْمَنَايَا،

لَمْ تَرَهُ الْمِيَاهُ غُصْناً

حِينَ أَعْلَنَ عَلَيْهَا عُرْيَهُ،

وَفِي إِهَابِهَا

أَذَابَ مَعْنَاهُ.

5

فِي زُرْقَةِ الْمَسْعَى

كَزَهْرَةٍ وَحْشِيَّةٍ

تَمْشِي بِحَافَةِ الْعِنَادْ

مَخْفُورَةً بِأَنْجُمِ الْأَحْلَامْ،

تَذَوَّقَ الْوُجُودْ

فِي بَسْمَةِ الْأَشْيَاءْ

وَخَبَّأَ الْأَنْفَاسْ

فِي دُكْنَةِ الْوُعُودْ.

رَائِحَةٌ خُطْوَتُهُ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تَفْتَحُ دَرْباً فِي جِبَالِ اللّيْلْ

كَأَنَّهَا الْكُلُومْ

مَنْكُوشَةً بِعَوْسَجِ النَّدَمْ،

يَافُوخُهُ قِنْدِيلُ حُمَّى

يَفْرِشُ الْأَمْدَاءْ

بِطُنْفُسِ الْهُذَاءْ

يَأْكُلُ مِنْ مَائِدَةِ الْبَهَاءْ،

مِنْ صَوْتِهِ تَسْتَقْطِعُ الْأَوْقَاتْ

أَشْوَاقَهَا

مُبْتَلَّةً

كَمِثْلِ عُصْفُورٍ

يُغَازِلُ السَّمَاءْ.

6

يَقِفُ فِي شُرْفَةِ مَوْتِهِ

وِعَاءً ضَاحِكاً

لِمَطَرِ الْغُيُوبْ

يَسْأَلُ عَنْ ذَرَّاتِ لَوْنِهِ

بِأَحْرُفٍ مُضَاءَةٍ بِأَلْسِهِ،

لَهُ الْأَنْفَاسُ أَسْرَجَتْ حِكَايَةً

تَمِيسُ تَحتَ أَشجَارِ الشَّجَنْ

لَابِسَةً قُبَّعَةَ الذُّهُولْ

وَمِعْطَفَ اللَّيَالِي.

7

فِي قَلْبِهِ شَمْسٌ

تَخِيطُ جُرْحَ وَطَنٍ

يُقْمِرُ فِيهِ مُعْجِزُ الْخُسرَانْ،

هُوَ سَمَاءٌ

يَكْرَعُ الرَّغْبَةَ مِنْ أَحْدَاقِ حُلْمِهِ

وَيَمْضِي

مُسْنِداً دِمَاءَهُ

عَلَى ضِيَاءِ قَلْبِهِ،

تَشْهَقُ خَلْفَهُ الْيَنَابِيعُ ظِبَاءً

وَالسُّبُلْ

تَقْتَاتُ مِنْ خُطَاهْ.

لَمْ أَكُنْهَا وَلَمْ تَكُنِّي

أَلذَّاتُ غَابَةٌ

فِيهَا

أَمْوَاجُ الْكَائِنَاتِ

تَتَعَانَقُ

مُبْتَلَّة بِنَشِيدِ الرَّغَبَاتْ،

مُنْذُ خَاصَرَهَا مِنْشَارُ اللَّيْلِ

ابْتَعَدَتْ عَنِّي

لَمْ أَكُنْهَا وَلَمْ تَكُنِّي

كَانَتْ لِوُحُوشِ الْأُسْطُورَةِ

وَطَناً

وَلِأَعْشَابِ الْغَيْمِ

سَكَناً.

هِيَ لُغَةٌ

فِي قَارُورَةِ النِّسْيَانِ

قَطَّرَهَا اتليُثمُ.

كَيْفَ عَلَى بَرْقِ الْأَمَلِ

أَصِلُ إِلَيْهَا

إذَا هِيَ حَرَدَتْ مِنَ السَّنَا؟!.

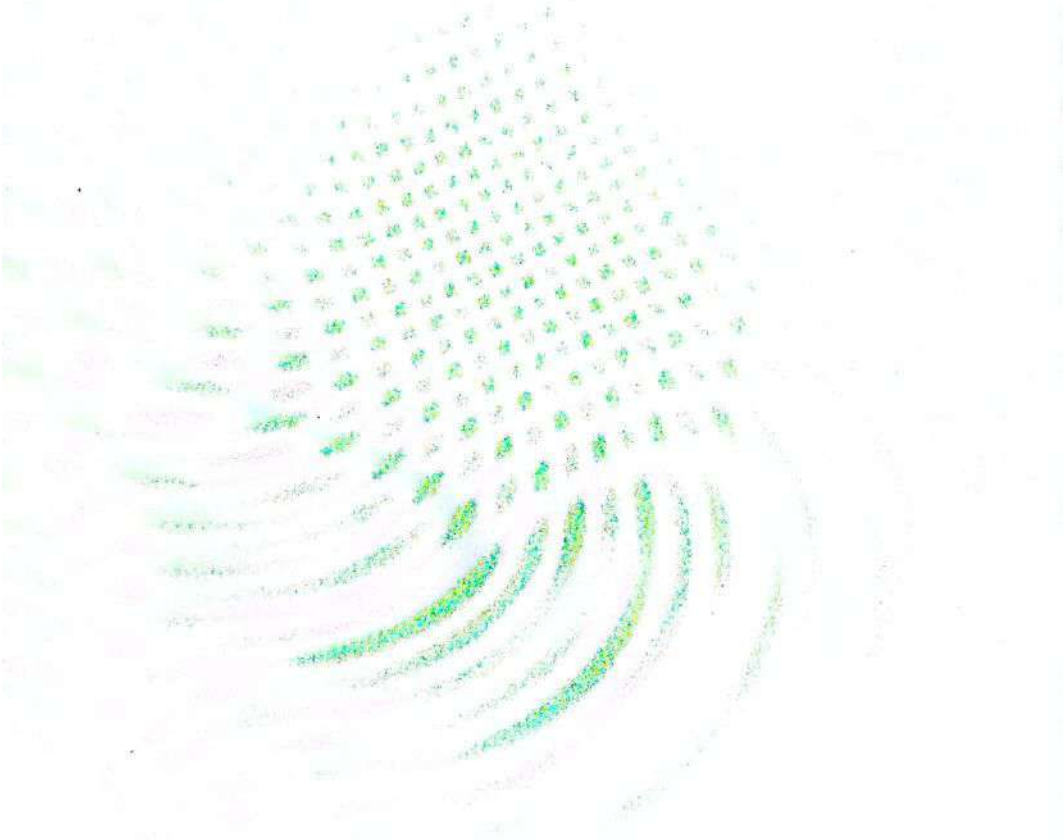

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ألْقِطَار

أَلْمَنَادِيلُ شَمْسُ الدُّمُوعِ

عَلَى جَبَلِ الشَّوْقِ

تُرْخِي ضَفَائِرَهَا،

وَالْقِطَارُ يَقُصُّ ثِيَابَ الرِّيَاحِ

كَذِئْبِ الْفَلَاةِ

يَمَسِّحُ بِالشَّمِّ نَبْضَ السُّهُوبِ،

شِيَاهُ الْمَسَافَاتِ تُنْهِكُهُ

دَمُهُ فِي الْأَقَاصِي حُرُوفٌ

تُجَمِّعُهَا

فِي الْمَحَطّاتِ كَفُّ الْغَرِيبِ

إِذَا غَابَةُ الْإِنْتِظَارِ

تَعَانَقَ فِي عُشْبِهَا عَاشِقَانِ

تَنَاسَتْ شِفَاهُهُمَا

مَا الَّذِي سَوْفَ يَعْنِيهِ طَعْمُ الْوُصُولْ.

**

أَلْقِطَارُ مِيَاهٌ

بِأَلْوَانٍ طَيْفِ

نُسَافِرُ فِيهَا،

فَتَهرُبُ مِنّا الْفُصُولُ.

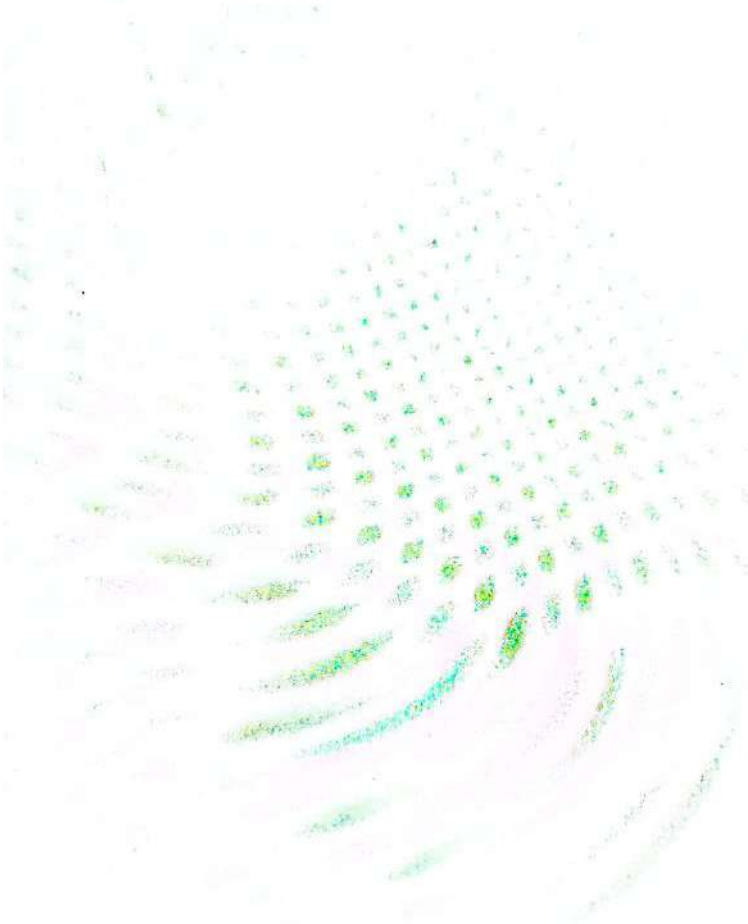

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صُفتَ مُنتَخِمِدَا

يَا مَنْ لِجَلَّادِهِ ٱلمَغْرُورِ

قَدْ سَجَدَا

هَلْ تَطْلُبُ ٱلعِزَّ،

إنَّ الْعِزَّ قَدْ هَمَدَا

لَمَّا انْفَرَشْتَ

رَمَاداً

لَا ضَمِيرَ لَهُ،

وَصُمْتَ

عَمَّا جَرَى فِي ٱلأَرْضِ

مُنْخَمِدَا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عَلَى شَجَرِ الْوَقْتِ يَنْشُرُ أَلْوَانَهْ

فِي الْقَفَا وَجْهُهُ

جَاءَ يَأْكُلُ

مِنْ صَحْنِ هَذَا الصَّبَاحْ

بِأَصَابِعِ لَيلٍ

وَشَهْوَةِ عَيْنٍ

كَأَنْ نَفْسُهُ

وُلِدَتْ

مِنْ كَبَارِيتِ مَيْنٍ

وَسَعَلَةِ غَيْمٍ،

عَلَى شَجَرِ الْوَقْتِ

يَنْشُرُ أَلْوَانَهُ

كُلَّمَا انْتَعَلَ الصَّحْوُ يَاقُوتَةً

وَاسْتَوَى الظِّلُّ

فِي الْكَفِّ مِزْوَلَةً

وَرَأَى الْمَاءُ سُرَّتَهُ

فِي مَرَائِي الْجَسَدْ

**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مِنْ ضِفَّةِ الْمَكْرِ

يَعْبُرُ قُنْفُذَ صَمْتٍ

إِلَى لُغَةِ العُشْبِ

بِاسْمِ ضَبَابِ النَّدَى

حَامِلاً رِزْمَةً مِنْ بَرِيقٍ

يَصِيدُ بِهَا الطَّيْرَ

حِينَ تَنُوشُهُ رِيحُ الْكَبَدْ.

**

خَطْوُهُ نَهْرُ قِطْرٍ

يُغَنِّي مَوَاوِيلَ

لَيْسَتْ

مَوَاوِيلَ هَذَا الْبَلَدْ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثُقْلُنَا رَغْوَةُ الْبَرِيقْ

أَوْرِقِي نَغْمَةَ ٱلْوَفَاءِ،

شُعُورِي

مَطَرٌ،

وَٱلْغِنَاءُ

فَوْحُ بُذُورِي

لَمْ يَزَلْ

فِي ٱلْوِجْدَانِ خِصْبٌ

إِذَا مَا

عَمِيَ ٱلْوَقْتُ

عَنْ وَهِيجِ ٱلضَّمِيرِ

وَتَهَادَى ٱلْجُحُودُ فِيهِ

غُرَابًا

وَٱنْتَضَى ٱلْإِفْكُ ضُلَّةً

كَٱلسَّعِيرِ

إِنَّ حَقْلَ ٱلْحَيَاةِ

حَرْفٌ مُنَدًّى

لاَ ٱخْتِيَالاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مِنْ لَعْلَعٍ مَوْتُورِ

أَطْعَمَتْنَا ٱلْأَسْمَاءُ...

لَكِنْ هَوَانَا

مُثْخَنٌ بِٱلطَّوَى،

وَ لَيْلٍ هَصُورِ

كُلَّمَا شَامَتِ ٱلرُّوَاءَ نُفُوسٌ

فَقَأَتْ عَيْنَهَا

نُيُوبُ ٱلْهَجِيرِ

يَا ضِيَاءَ ٱلْأَلَى؛

أَطِلَّ عَلَيْنَا

خَطْوُنَاٱلْخُلْفُ

فِي فَضَاءٍ حَسِيرِ

نَتَسَاقَى ٱلْأَوْهَامَ كَأْسًا

كَأَنَّا

فِي أَعَالِي ٱلْأَيَّامِ

مَجْلَى ٱلْحُبُورِ

نَقْلُنَارَغْوَةُ ٱلْبَرِيقِ،

وَ صَخْنٌ

مِنْ أُمَانٍ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَخَيْمَةٌ مِنْ قُشُورِ

هَلْ يُدَاوِي ٱلْوُجُودَ غَيْرُ حَرُوفِ

تَرْفَعُ ٱلرُّوحَ

مِنْ غَرِينِ ٱلشُّرُورِ

وَتُسَمِّي ٱلْأَشْيَاءَ نَبْضَ صَلاَةٍ

يُطْلِقُ ٱلْكَوْنَ مِنْ إِسَارِ ٱلثُّبُورِ

**

أَيْنَ تِلْكَ ٱلْحُرُوفُ

أُفْقِي ظَمِيءٌ

نَازِفُ ٱلْكَلِمِ

تَحْتَ ظِلِّ حَرُورِ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إصدارات الكاتب

أ- الدواوين الشعرية

١ - زمن الغربة، ط١، دار المأمون، بغداد ١٩٧٩ م

٢ - الكتابة على ألواح الدم ط١، دار الرياح الأربع، تونس ١٩٨٤ م

٣ - العبور من تحت إبط الموت، ط١، دار وليلي، مراكش - ١٩٩٤م، الطبعة الثانية، اتحاد كتاب العرب بدمشق٢٠٠٠م

٤ - طائر من أرض السمسمة، ط١، دار وليلي، مراكش ١٩٩٥مغ١٥

٥ - ولائم المعارج، ط١، منشورات المشكاة، وجدة ٢٠٠٣م

٦ - الخروج من ليل الجسد، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠٠٦م

٧ - حانة الروح، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠٠٧م

٨ - أُطل علي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٢م

٩ - لأفلاكه رشاقة الرغبة، ط١، منشورات بيت الشعر في المغرب، الدار البيضاء ٢٠١٣م / حائز على جائزة المغرب للكتاب في صنف الشعر سنة ٢٠١٤م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٠ - مصحف الأحوال يليه حديث الأشكال، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٤م

١١ - معبر الأضداد / مع النص الفرنسي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٤م

١٢ - ألواح على حائط الظل، ط١، منشورات سليكي أخوين، طنجة ٢٠١٩م

١٣ - في البعيد يتوهج كعازف الظلال، ط١، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، تطوان ٢٠١٩م

١٤ - يصطاد ظِلَّه في ظهيرة العِرفان، ط١، منشورات جامعة المبدعين المغاربة، الدار البيضاء ٢٠٢٠م.

١٥ - أتبع خطو ظلي لأغتسل بالحلم، ط١، منشورات دار ابن عربي، تونس٢٠٢١ م.

١٦ - تعبرك الأشياء ولا تسقط، ط١، منشورات مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، فاس ٢٠٢١م.

١٧ - معزوفات على أوتار الروح: وتريات شعرية، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمَّان/الأرن ٢٠٢٢م.

١٨ - على نمرقة الصمت، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/الأردن ٢٠٢٢م

١٩ - كالشجر تتحدث، ط١، رقمية، منشورات دار بسمة للنشر الالكتروني، المغرب ٢٠٢١م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٠ - كالشجر تتحدث، ط٢، منشورات بلد الطيوب للنشر الإلكتروني، طرابلس، ليبيا ٢٠٢١م

٢١ - كالشجر تتحدث، ط١، منشورات المكتب العربي للمعارف، مصر الجديدة، القاهرة ٢٠٢٢م

ب - الدراسات والأبحاث

١ - شعرية الحمَّامات، ط١، دار وليلي، مراكش ١٩٩٧ م

٢ - المَنزع الصوفي عند ابن البنَّاء، ط١، دار تينمل، مراكش ١٩٩٧م

٣ - خطاب الأحوال في التصوف المغربي، ط١، دار تينمل، مراكش ١٩٩٩م

٤ - الكتاب: راهنه ومستقبله في عصر المعلوميات، ط١، دار تينمل، مراكش ٢٠٠٠م

٥ - موقف ابن رشد من إشكالية المعرفة الصوفية، ط١، دار وليلي، مراكش ٢٠٠١م

٦ - الزاوية الرحالية: مؤسسها وأذكارُها، ط١، منشورات جمعية النجاح بالعيون، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠٠٦م

٧ - في تحولات الكتاب وجمالية التلقي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠٠٦م

٨ - الخط العربي وعلم الحرف: جماليات وأسرار..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دلالات ورموز، ط١، دار البوكيلي للطباعة والنشر، القنيطرة ٢٠٠٧ م

٩- جماليات الكتابة بالنسق الثلاثي: (مقاربة منفتحة لشعر مليكة العاصمي)، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠٠٩ م

١٠- الرؤية الصوفية للجمال: (منطلقاتها الكونية وأبعادها الوجودية)، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠٠٨م.

١١ - الطبعة الثانية، مزيدة ومنطقة عن منشورات ضفاف بلبنان ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م، ودار الأمان بالرباط، ومنشورات الاختلاف بالجزائر، ٢٠١٤م

١٢ - أنساق التوازن الصوتي في شعر محمود درويش: (مقاربة وصفية تأويلية)، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٠ م

١٣ - الشعر العربي المعاصر في المغرب: (رهاناته ومنطقة تلاقي أشكاله)، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٠م

١٤ - أوراق الرّباوي المكيّة: (مقاربة رصدية تأويلية لفضاءاتها وبنياتها)، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١١ م

١٥ - كطعم العذارى: دراسات نقدية في شعر الشاعرة المغربية نجاة الزباير، ط١، المطبعة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٢م

١٦ - يفكر وكأنه يصلي قراءة تحليلية تركيبية في فكر المفكر المغربي حامد بلخالفي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٢ م

١٧ - الجسد الروحي: فضاءات وأسرار: منشور ضمن مجلة عوارف الفصلية الفكرية المحكمة المتخصصة في الخطاب الصوفي، عدد ٤/٥، د. ت. مطبعة الطوبريس طنجة، المغرب. من ص: ١٧٩/٢١٠م

١٨ - شرْحُ رَائِيَّةِ الجُنَيْدِ في التصوف للشيخ أبي العباس أحمد التجاني (١١٥٠ هـ - ١٢٣٠ هـ/١٨١٥م)، ضبط وتحقيق، منشور ضمن مجلة الجذوة المحكمة التي يصدرها المجلس الأعلى بالمملكة المغربية، العدد الأول جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ / أبريل ٢٠١٣ م

١٩- أبجدية الوجود دراسة في مراتب الحروف ومراتب الوجود عند ابن عربي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٣م..

٢٠ - أبجدية الوجود دراسة في مراتب الحروف ومراتب الوجود عند ابن عربي، ط٢، مزيدة ومنقحة، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٢٢١م.

٢١ - أسماء استظللت بها (مقاربات لألوان من الشعر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المغربي المعاصر)، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٤م

٢٢ - الكتابُ وَاِقعُهُ وَمُستَقْبَلُهُ في عَصرِ ٱلْمَعْلُومِيَّاتِ، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٥م

٢٣ - الطريقة التجانية من التأسيس إلى الامتداد في أفريقيا وآسيا وأوروبا، ط١، منشورات جمعية النجاح بالعيون، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش ٢٠١٦م

٢٤ - جماليات الحمامات في الحضارة العربية الإسلامية الفضاء والمتخَيَّل (بحث في الفضاءات: التاريخية والمعمارية والفنية والجمالية والثقافية للحمامات، وفي متخَيلاتها الشعرية والأسطورية والإيروتيكية والهُوامية.)، ط١، دار الكتب العلمية ببيروت، و دار الأمان بالرباط، ٢٠١٧م.

٢٥ - أميون شعراء فصحاء من العصر العباسي والمملوكي: حيواتهم وطوابع أشعارهم، صدر في (كتاب المجلة العربية العدد ٢٥٣)، لا طبعة، الرياض، ذو الحجة ١٤٣٨هـ.

٢٦ - خطاب الأحوال في التصوف المغربي: أنماطه وخصائصها وغاياتها، ط١، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، يونيه ١٤٣٩هـ /٢٠١٨م

٢٧ - خطاب الأحوال في التصوف المغربي: أنماطه وخصائصها وغاياتها، ط٢، مؤسسة الأمة العربية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للنشر والتوزيع، مصر، ماي ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

٢٨ - الأبجدية الموازية بحث في العلاقة بين دلالة الأبجدية على النفَس الرحماني وبين دلالتها على مراتب الوجود، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/الأردن، ٢٠١٩م

٢٩ - ديوان الحمامات، صنعه وضبطه وَوثق أشعاره وخرَّجها عروضيا وقدم له: د. أحمد بلحاج آية وارهام، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان /الأردن، ٢٠١٩م

٣٠ - نفَسان من اللانهائي قراءة في باطن حروفهما، ط١، منشورات دار كتبنا، القاهرة ٢٠١٨م

٣١ - كفَرَاشٍ يَشرب المصباح عشر رؤيات للشعر والتصوف، ط١، منشورات مقاربات للنشر والصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل، فاس ٢٠١٩م

٣٢ - شرح رائية الجنيد في التصوف للشيخ أبي العباس أحمد التجاني، تحقيق وضبط وتعليق وتقديم، ط١، دار القرويين، القنيطرة ٢٠٢٠م.

٣٣ - أنساق التوازن الصوتي في شعر محمود درويش مقاربة وصفية تأويلية، ط٢، منشورات العائدون للنشر، الأردن، ٢٠٢٠م.

٣٤- مرائي الشاعر: حوارات وإشراقات مع د. أحمد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بلحاج آية وارهام حول الشعر والتصوف والفكر، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/ الأردن ٢٠٢١م

٣٥ - صوفية معاصرة من أجل الحضارة المغرغرة، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/ الأردن ٢٠٢١م.

٣٦ - بحر فوق إبرة: نصوص بنكهة القص، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/ الأردن ٢٠٢١م.

٣٧ - أنهار تغسل تجاعيد الذات، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/الأردن ٢٠٢١م.

٣٨ - سنابل البصيرة دراسات نقدية في نماذج من الإبداع المغربي المعاصر، ط١، رقمية، منشورات بلد الطيوب، (سلسلة الكتاب العربي ١٦)، بنغازي/ليبيا ٢٠٢١م

٣٩ - سنابل البصيرة دراسات نقدية في نماذج من الإبداع المغربي المعاصر، ط١، ورقية، منشورات المكتب العربي للمعارف مصر الجديدة، القاهرة ٢٠٢١م.

٤٠ - على نمرقة الصمت، ط١، منشورات مركز الكتاب الأكاديمي، عمان/الأردن ٢٠٢٢م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner